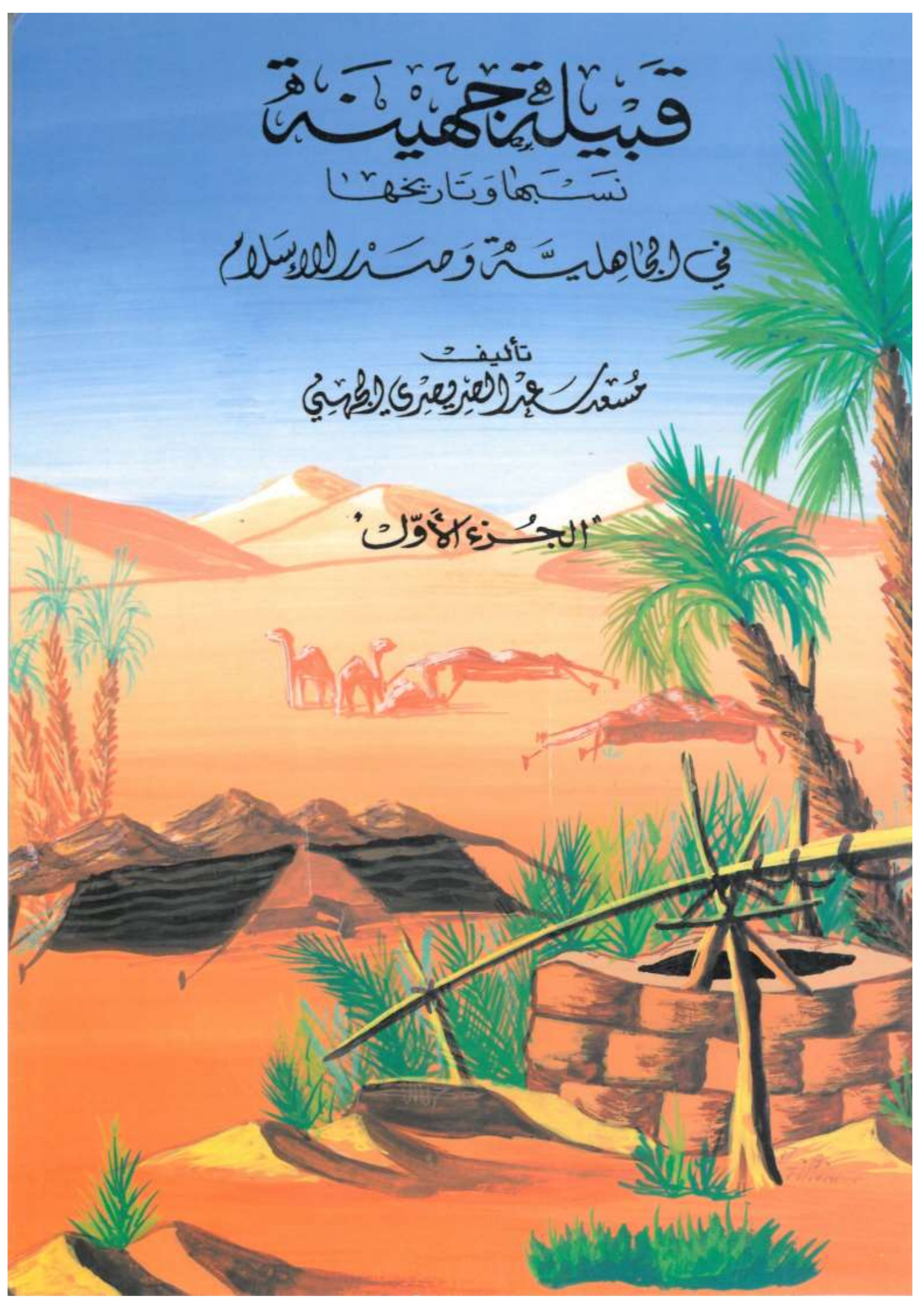

قبيلة جهينة
نسبها وتاريخها
في الجاهلية وصدر الإسلام
تأليف
مسعد بن عيد العطوي
الجزء الأول

قبيلة جهينة

نسبها وتاريخها
في الجاهلية وصدر الإسلام

"الجزء الأول"

تأليف
مسعد سعد الصريصري الجهني

هذا العمل خالص لوجه الله تعالي

وصدقة جارية عن مؤلف الكتاب

مسعد سعد الصريصري الجهني

والمطلوب الدعاء له بالمغفرة والرحمة وأن يجعل منزله الفردوس الأعلى من الجنة

ⓒ مسعد سعد الصريصري الجهني ، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجهني ، مسعد سعد الصريصري

قبيلة جهينة نسبها وتاريخها في الجاهلية وصدر الإسلام - جدة.

١٢٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٢-٣٦٤-٣٤-٩٩٦٠

١- جهينة (قبيلة) - تاريخ ٢- القبائل العربية - الجزيرة العربية أ - العنوان

ديوي ١ ، ٩٢٩ ١٨/١٨٤٥

رقم الإيداع : ١٨/١٨٤٥

ردمك : ٢-٣٦٤-٣٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

الإهداء

إلى جهينة معشري كافة .. وإلى أخي عطا الله سعد الجهني خاصة ..

إلى كل من يهمه معرفة علم النسب مع أطيب تحياتي .

المؤلف

شكر وتقدير

إعتراف بالفضل لأهله ، أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأخ العزيز الأستاذ / سعد بن بخيت بن عواد بن عرفان الكلبي الجهني على ما قدمه لي من عون ومساعدة وتزويدي بالمراجع التي استعنت بها فله مني جزيل الشكر وصادق الإمتنان ،،

المؤلف

المقدمة

★★★

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد ، من خلال اطلاعي على معظم كتب التاريخ العربي والمؤلفات العديدة عن أنساب القبائل العربية ، و جدت أنه قد اختلف النسابون في قضاعة ، فهل هو من معد أو من اليمن ؟ فقيل : هو قضاعة بن معد بن عدنان وبه كان معد يكنى . وقيل هو من اليمن ، و هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير .

ولهذا الاختلاف قال محمد بن سلام البصري النسابة لما سئل : أنزار أكثر أم اليمن ؟ فقال ماشاءت قضاعة ان تمعددت فنزار اكثر ، وان تيمنت فاليمن أكثر . وفي حين يؤكد بعض المؤرخين ومحققي النسب الى أن قضاعة ونزار هما ولدي معد ، إلا ان النسابة قد اختلفوا في نسب قضاعه فبعضهم يرجعه الى معد ، وبعضهم يرجعه الى قحطان . ويبدو أن مسألة نسبه كانت تخضع لعوامل سياسية بحتة وان اكتسبت صيغة نسب وأصل كما أشار الى ذلك د. السيد عبد العزيز سالم في كتابه تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، واستند على مايقول الدكتور جواد علي : " الموضوع هو تكتل وتحزب وتنافس ، وقضاعة كتلة من القبائل الكبيرة ، لذلك كان لاجتذابها إلى أحد المعسكرين السياسيين المتطاحنين أهمية عظيمة في سياسة ذلك العهد لذلك نجد نسابي كل فريق يحاولون جهدهم إثبات نسب قضاعة في فريقهم حريصين على نفي نسبتها الى الفريق المعارض ، وإخراجها منه ، ولما أنه لايمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بتتبع شجرات الأنساب لأنها

كما يقول الدكتور حسين مونس : " خرائط بشرية تصور لنا علاقات القبائل بعضها ببعض وكذلك الأشخاص ، ويسهل دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، اذ لابد من صياغتها في صورة جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فالتي تليها ، فالأصغر والأصغر ، حتى نصل الى كبار الشخصيات المحركة للحوادث " .

كان ذلك ماجعلني أتتبع شجرات أنساب قبيلة جهينة خاصة بعض فروعها ممن ينتسبون إلى بطون من قبائل شتى مثل : ذبيان ، رفاعة ، عنمه ، المراوين .

وقد وقفت أياماً وليالي عند بني كلب المعروفة حالياً وهي بطن من جهينة ، ولا أنكر أني بذلت جهداً أكبر وقضيت وقتاً أطول لمعرفة الجد الأعلى لبني كلب من جهينة وكذلك ذبيان ، ورفاعة ، وبطون كل من : العامري ، والمري ، والبذيلي ، والعنمي ، والمرواني وأرجعت نسبة كل منهم إلى الجد الجاهلي لهذه البطون والى جانب ذلك حاولت قدر جهدي أن أضع تاريخاً أكثر منه نسباً لقبيلة جهينة من خلال الشخصيات الهامة التي لعبت أدواراً رئيسية في كثير من الأحداث السياسية من الصحابة الأجلاء وغيرهم أيضاً من الشخصيات الأخرى في العصر الجاهلي ، والعصر الحديث ممن ينتسبون الى هذه القبيلة " جهينة " التي مع الأسف الشديد يجهل الكثير من الشباب اليوم تاريخها ونسبها الى جانب الغالبية ممن جعلوا نسبتها في قضاعة الى اليمنية القحطانية النسب ، فقالوا قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بينما نسب قضاعة هو إلى معد ، وقضاعة هو ابن معد بن نزار بن عدنان يؤكد

ذلك رواية ابن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « قلت يارسول الله قضاعة ابن من ؟ فقال : ابن معد » وكذلك الكثير من أشعار قضاعة في الجاهلية مما يدل على أن نسبهم في معد .

لذلك كله رأيت لزاماً عليّ أن أسجل بعض تاريخ هذه القبيلة (جهينة) وأصحح بعض المفاهيم الخاطئة عن نسبة هذه القبيلة الى اليمنية القحطانية ، وحسبي أن يكون هذا الكتاب - كونه جهد المقل فإن وفقت فذلك ما أطمح إليه ، وأحمد الله عليه ، وان كانت الأخرى فلن اعدم ان شاء الله اجر المجتهد ، ولكل مجتهد نصيب وعليه الاعتماد ومنه التوفيق والسداد .

المؤلف

الفصل الأول

تمهيد

★★★

لما كان القوم في الجاهلية معظمهم - أميين - لايكتبون على الأقل في العصور القريبة من الاسلام حتى أنه لايوجد في مكة عشية ظهور الإسلام ، الا بضعة عشر نفراً يقرأون ويكتبون حددهم البلاذري « بسبعة عشر ، فضلاً عن فئة قليلة من الأوس ، الى جانب قلة نادرة من النساء ، منهن « الشفاء بنت عبد الله البدرية - من رهط عمر بن الخطاب - وهي التي علمت أم المؤمنين حفصة بنت عمر الكتابة ، والحديث الشريف : « إنا أمة امية لاتكتب ولاتحسب » يؤكد أن الأمية كانت هي الصفة الغالبة على العرب عشية ظهور الاسلام حتى وان كان الحديث الشريف - كما اراد البعض ان يفسره - لاينفي الكتابة ولا الحساب نفياً شاملاً ، لأنه جاء في حديث الصيام ورؤية الهلال وهو في نصه الكامل : « إنا أمة أمية لاتكتب ولاتحسب الشهر كهذا وهكذا » ، وإنما ينفي الحديث الشريف ان تكون الكتابة ، وان يكون الحساب نظاماً متبوعاً في كل الشئون ، كما كان ذلك عند بعض الأمم الأخرى ذات التقاويم الفلكية .

ولما كان التاريخ العربي القديم اختلطت فيه القصص بالأساطير ، وهذه بحقائق التاريخ ، بات من الصعب على القوم أن يفرقوا بين رواية صادقة وأخرى كذوب ، مما أدى الى ان تخلو كتاباتهم - إلى حد كبير من الصفة التاريخية ، وتبعد كما يقول ابن خلدون - عن الحس والمنظور التاريخيين ، الذين يعتمدان على النقد والتحليل والتحقيق .

ويذكر الدكتور عبد العزيز سالم في كتابه تاريخ العرب في الجاهلية أنه

انصرف مؤرخوا العرب الذين دونوا التاريخ الجاهلي الى رواية أنساب القبائل ووصلها بعدنان وقحطان أو إسماعيل او أبناء نوح ، وتقسيم العرب الى طبقات ، والكتابات التاريخية العربية نوعان :

النوع الأول : يتناول اخبار العرب في الجاهلية الأولى ، وهي مجموعة من القصص الشعبي والأساطير المتأثرة بالتوراة أخذت من مصادر مختلفة أو كانت من ابتكار الرواة ، من امثال هذه الكتب التاريخية كتاب في أخبار اليمن وأشعارها وانسابها لعبيد بن شرية الجرهمي ، ويتضمن هذا الكتاب كثيراً من الأشعار زعم مؤلف الكتاب أنها مما حفظ عن التبابعة كذلك يتضمن الكتاب أخباراً لعاد وثمود وطسم وجديس وجرهم كما جاء فيه أخبار وقصص عن بني إسرائيل .

أما النوع الثاني : فتناول أخبار العرب في الجاهلية القريبة من الإسلام أو المتصلة بحياة النبي ، كأيام العرب ، وهي الأخبار التي تروي ماكان يحدث من حروب ووقائع بين القبائل العربية المختلفة ، هذه الأخبار هي أقرب الى الحقيقة التاريخية لأنها كانت ماتزال تعيها ذاكرة القوم ثم إنها بالاضافة الى ذلك أخبار قريبة العهد بالإسلام .

مضى حين من الدهر قبل ظهور الإسلام ، وظهرت المسيحية في بلاد العرب ، ومن ثم فقد بدأت تنافس اليهودية في نشر نفوذها الديني والثقافي في بلاد العرب وتعاون اصحاب الديانتين . بقصد أو بغير قصد - على طمس معالم التاريخ العربي القديم ، وبدأ القوم يعرضون عن ثقافتهم القديمة - وفي جملتها خط المسند - مما أدى آخر الأمر الى انقطاع القوم عن ثقافتهم العربية - والجنوبية بالذات .

وفي جانب أخر اعتمد القوم على سيادة النظام القبلي في شبه الجزيرة العربية مما أدى بطبيعة الحال الى عدم وجود تاريخ مكتوب ، واقتصر الأمر على رواة الأخبار ، يتحدثون عن قبيلتهم وعن علاقتها بالقبائل الأخرى ، وعن حوادثها وأيامها فضلاً عن رواة الأنساب لما في النسب من أهمية في المجتمع القبلي ، تفوق أهميته في أي مجتمع آخر ، وليس من شك في أن تاريخاً من هذا النوع لايعيش الا بقدر ما يعيش رواته ، ثم هو في غالب الأحيان أقرب الى القصص والأساطير منه الى التاريخ الحقيقي .

ومرت الأيام ، وجاء جيل من المؤرخين الإسلاميين ، لايكاد الواحد منهم يقرأ كلمة بخط المسند ، أو يفقه جملة بالثمودية أو المعينية ، فضلاً عن السبئية والحضرمية ، وغيرها من الكتابات العربية ، وبقي الأمر كذلك حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي .

القبائل العربية

يقسم النسابون قبائل العرب الشمالية جميعها الى قسمين كبيرين قسم عدناني مضري ، هم عرب الشمال المنحدرون من عدنان ونزار ومضر ، وقسم قحطاني ينحدر من قحطان ، وقد هاجر هذا القسم من الجنوب ، من اليمن وحضرموت وعاش بين العرب الشماليين ، وحقاً اختلف النسابون في أصل بعض هذه القبائل وهل هي عدنانية أو قحطانية ، مثل خزاعة وقضاعة وخثعم .

ومن المؤكد أن القبائل العربية في الجاهلية يتمسكون بأنسابهم وعنها ورثها أبناؤهم في الإسلام ، وهي تؤلف علماً واسعاً عند العرب هو علم الأنساب ، وكأنهم رأوا في النسب ما نراه نحن الآن في الوطن ، فكل قبيلة تؤمن بنسبها وتعتز به وبأنها تعود لأصل واحد ، فهي من دم واحد ولحم واحد ، ومن أجل ذلك عبروا عن القرابة باللحمة كما عبروا عن عشائرهم وفروعهم بالبطن والفخذ .

وفي حين اختلف النسابون في أصل بعض القبائل العربية اختلافاً محدوداً جاء القرآن الكريم لم يفرق بين عرب قحطانية وعرب عدنانية ، وكل ماجاء فيه في هذا الشأن يشير الى أن العرب يرتفعون إلى جد واحد هو إسماعيل بن إبراهيم ، وأن إبراهيم عليه السلام هو أبو العرب ، كذلك لم يرد في الشعر الجاهلي ذكر بتقسيم العرب الى قحطانية وعدنانية وكل ماورد فيه لايعدو أبياتاً قيلت في التفاخر بقحطان أو عدنان وحتى هذا الشعر الجاهلي لايمثل عصر الجاهلية الأولى ، لأن معظمه قيل قبيل الإسلام ، يضاف إلى ذلك أن علماء الإنثروبولجيا (علم دراسة الإنسان) لم يلاحظوا فوارق جسمانية بين العدنانيين والقحطانيين ولم يظهر أي

انقسام بين العرب في حياة النبي ﷺ كما لم يظهر هذا الانقسام لا في خلافة أبي بكر ولا في عهد عمر بن الخطاب وبالإضافة إلى ذلك لم يرد في الروايات الخاصة بتنظيم عمر بن الخطاب لديوان العطاء مايشير الى انقسام أو تمييز بين القحطانية والعدنانية ، كذلك لانشهد مثل هذا التقسيم في توزيع الجيوش العربية في زمن الفتوحات وحتى في أيام الصراع الحربي بين علي بن أبي طالب وخصومه .

وإذا كان هناك من يرجع جذور هذا التقسيم بين عدنانية وقحطانية إلى أيام النزاع الذي كان قائماً بين يثرب ويمثلها الأوس والخزرج اليمنيين ، وبين مكة ، ويمثلها قريش العدنانية ، وفي الإسلام بين الأنصار وهم اليمنيون والمهاجرين وهم العدنانيون ، فإن هذا النزاع لم يكن سوى عداءاً طبيعياً بين البداوة والحضارة ، فلقد كان العرب من الناحية الإجتماعية ينقسمون إلى أهل وبر ، وأهل مدر وأهل الوبر هم البدو وأهل المدر هم الحضر الذين يقيمون مبانيهم من المدر أو الطين .

ومما يؤكد أن العرب جميعهم يرتفعون إلى جد واحد هو اسماعيل بن إبراهيم ، وأن ابراهيم عليه السلام هو أبو العرب قول جرير بن الخطفي :

أبونا أبو اسحاق يجمع بيننا ... أب كان مهدياً نبياً مطهرا

ويجمعنا والغر أولاد سارة ... أبٌ لانبالي بعده من تعذرا

وكذلك قول العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني :

أبونا الذي لاتعرف الخيل غيره ... ولم يك شيخ قبله الخيل يركب

وأورثنا حسن البيان ولم يكن ... من الناس من قبل بن هاجر يعرب

النظام القبلي

تعتبر القبيلة الوحدة السياسية عند العرب في الجاهلية ، ذلك لأن القبيلة هي جماعة من الناس ينتمون إلى أصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة ، ورابطة العصبية هي شعور التماسك والتضامن والإندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، وهي على هذا النحو مصدر القوة السياسية والدفاعية التي تربط بين أفراد القبيلة ، وتعادل في وقتنا الحاضر الشعور القومي عند شعب من الشعوب ، وإن كانت رابطة الدم فيها أقوى وأوضح من الرابطة القومية ، لأن العصبية تدعو الى نصرة الفرد لأفراد قبيلته ظالمين كانوا أو مظلومين . وتقوم العصبية على النسب ، وهي لذلك تختلف بإختلاف الالتحام بالأنساب .

والقبيلة هي عبارة عن جماعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية معينة تربطهم روابط الدم والدين واللغة والثقافة ، والتعاون والمصالح ، والأهداف المشتركة .

ولقد عرف الدكتور سعيد فالح الغامدي « القبيلة » في كتابه « البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية » بأنها : (عبارة عن اتحاد يمتاز من الناحية المورفولوجية بالقدرة على الاستمرار وعلى المحافظة على استمرار صلات وروابط الدم القائمة بين أفراد القبيلة التي أوجدت هذا الاتحاد ، أو هذه الوحدة بين الأفراد والجماعات داخل القبيلة . وأن هذا الشعور القوي بالوحدة يرتبط في أساسه بالإضافة الى روابط الدم بالأرض التي تعيش عليها القبيلة ، وبوحدة الهدف والمصير والمعيشة المشتركة والتاريخ والحضارة واللغة والدين) .

والقبيلة تقوم بعملية الضبط الاجتماعي والسيطرة على أفرادها بما تستخدمه من قوانين وأعراف لكل ما من شأنه تحقيق النظام والتوافق الإجتماعي . ويمثل شيخ القبيلة ونائبه السلطة العليا لتنفيذ وتحقيق الضبط الاجتماعي لما لها من أثر كبير في درء الجريمة والانحراف وذلك بما تحظى به من تضامن وترابط وعادات وأعراف سوية ، تعمل على تقوية وحدتها من أجل تحقيق البقاء والإستقرار ودفع الخطر عنهم ومن وسائل الضبط الإجتماعي المستخدمة في القبيلة الدية ، والنكال ، والتشهير ، والذم ، أو الطرد من القبيلة ، وايقاع العقوبة بمن يخرج عن طوعها تبعاً للجرم الذي اقترفه بعد تدارس المشكلة الحاصلة من أحد أفرادها فيما بينهم ، وعدم السماح لها بالخروج عن دائرتها والسيطرة عليها وذلك بتداول الرأي والمشرورة ومن ثم الإنتهاء منها بالحلول التي تكفل عدم العودة إلى مثل ذلك وتطبق العقوبة الرادعة .

علم الأنساب

الأنساب فن عربي أصيل عرفوه قديماً ، فنافروا وفاخروا على أساسه ، وفي « عكاظ » وفي « مجنة » وفي « ذي المجاز » علت الأصوات تعلن علو قبيل على قبيل ، وسبق قوم لقوم ، ووقف الحكام ليوازنوا وليقارنوا .

ويزداد الصراع ويحتد ويشتد ، والعرب مهتمون بأنسابهم محتفظون بكيانها ، ومن الضياع عند القوم أن يجهل أمرؤ نسبه ، أو أن يكون دعياً أو ملصقاً أو زنيماً .

قال تعالى : ﴿ ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .

قال بعض المفسرين : « الشعوب العجم ، والقبائل من العرب ، وجاء في الحديث : « تعلموا من أنسابكم ماتعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم » .

وقال النبي ﷺ : « إذا وليتم مصراً فأستوصوا بالقبط خيراً ، فإن لهم صهراً وقرابة » . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا النسب ، ولا تكونوا كنبطي السواد إذا سئل أحدهم عن أصله ، قال من قرية كذا وكذا ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه نساباً عَلِمَ بأنساب كل قبيلة ومحامد السابقين منها ومثالبهم ، ولاسيما قريش ومن جاورها ، وكذلك كان سعيد بن المسيب نساباً وكثيرون غيرهم .

العدنانيون : انسابهم منازلهم

ينتسب العدنانيون ، وهم الجزء الثاني من جذمي العرب ، إلى إسماعيل بن إبراهيم عمود النسب ، وأبو العرب كلها ، بإجماع النسابين ، ويسميه العرب « عرق الثرى » تعبيراً عن رسوخه وامتداده ، وقالوا إنما سمي بذلك لأن أباه لم تضره النار كما لاتضر الثرى ، ويذكر الأخباريون أن إسماعيل عليه السلام بعد أن نزل بمكة مع أمه هاجر ، تزوج أمرأة من جرهم اليمنية هي سامة بنت مهلهل ابن سعد بن عوف هيني بن نبت بن جرهم في رواية ، وقيل رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي في رواية ثانية ، وقيل الحنفاء بنت الحارث بن مضاض في رواية رابعة . وكان إسماعيل يتكلم العبرانية أو السريالية ، فتعلم هو بنوه اللغة العربية من جرهم ، وهو لذلكم أول من نطق بالعربية من ولد إبراهيم ، فسمي بنوه بالعرب المستعربة .

قبائل معد بن عدنان : نسب قضاعة :

قال أبو عبد الله الزبيري : فولد معد بن عدنان : نزاراً وقضاعة وأمهما : معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم ، ويقال أن معانة كانت بدياً عند معد ، فولدت له قضاعة ثم خلف عليها مالك بن عمرو وتبنى قضاعة ، فنسب إليه ، وإن قضاعة كان يسمى عمراً ، فلما تقضع عند قومه أي معد سمي قضاعة ، وذكر آخرون أن معداً ولد ثمانية ، منهم أربعة تعرف أعقابهم هم : قضاعة ، وقنص ، وإياد ، ونزار ، وسنقتصر على ذكر قضاعة لمعرفة نسب قبيلة جهينة .

اتفق النسابة على أن قضاعة لم يكن له من الأولاد إلا إلحاف ، ومنه

سائر بطونهم وكان للحاف ثلاثة أولاد هم : عمرو وعمران وأسلم وأمهم بنت غافق بن الشاهد بن عك .

عمرو بن الحاف بن قضاعة :

ولده ثلاثة : حيدان وبهران وبلي ، ومن حيدان مهرة بنت حيدان ، وبلاده في ناحية الشحر من اليمن ويزيد بن حيدان ، وعريب بن حيدان وعريد ، وجناده ، ومن بهراء بن عمرو بنو أهون بن بهراء ، وبنو هنب بن أهون ، وبنو قاس بن دريم بن القين بن أهون . وولد بلي بن عمرو فران وهني ، ومنهم بنو كعب بن عجرة بن عدي .

ومنهم بنو ذم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني ، وكانت منازلهم في بداية الأمر بمأرب ، ثم تفرقوا فنزل بلي مابين تيماء ويثرب . أقول وهي منازلهم الآن وتفرقوا في برية حتى مدينة الوجه .

أسلم بن لحاف بن قضاعة :

ولد سود : وولد سود : ليث وحوتكة وإياس ، (وإياس في بني لأي بن عذرة) . فولد ليث بن سود : زيد ، وأنجب زيد بن ليث سعد هذيم ، وجهينة ، ونهد ، وكانت منازل جهينة مابين الينبع ويثرب في متسع من برية الحجاز ، وفي شماليهم إلى عقبة أيلة مواطن بلي ، وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم . وكان بنو نهد بن ليث يسكنون اليمن بالقرب من نجران ، وبعضهم كان يسكن الشام .

عمران بن الحاف بن قضاعة :

ولد عمـران حلوان ، وأمـه ضـرية بنت ربيعـة ابن نزار بن مـعـد فـأولد حلوان بن عمران تغلب وربان (وهـو علاف) ومـزاح ، وعمرو (وهـو سليح) وعابد ، وعائذ ، وتزيد ومن بنـي سليم حلوان حماطة وهو ضـجـغم بن سـعد بن سليح بن حلوان ، وكـانوا ملوكـاً بالشـام قبل غسـان ومن بنـي ربان بن حلوان بنو سلي وكانوا باليمامة وبنو جرم بن ربان ، وكانت مواطنهم مابين غزة وجبال الشراة ، ومن جبال الكرك بالشام ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب ، وكلهم بني وبرة بن تغلب ، فمن النمر بنو خشين بن النمر ، ومن أسد تنوخ وهو فهم بن تيم اللات بن أسد ، ومن بني أسد أيضاً بنو القين ، وهو النعمان بن جسـر بن شيع اللات بن أسـد . كمـا ذكر ابن منظور والجوهري في أن قضـاعة بن معد بن عدنان من ولد إسماعيل ابن ابراهيم (عليه السلام) وأيد ذلك ابن عبد البر وجرجي زيدان وذكر هؤلاء حجة بأن قبائل قضاعة كانت دوماً إلى جانب العدنانية ضد القحطانية أو تلزم الحياد ، وقد كانت قضاعة بفرسانها مع بني ربيعة وبني مضر تحت قيادة كليب التغلبي من ربيعة العدنانية وذلك في موقعة خزاري التي كانت بين العدنانية والقحطانية ، وقد انتصر فيها بني عدنان على عرب اليمن . وبعد هذه المعركة انتهت سيطرة ملوك اليمن على بني عدنان الى الأبد .

وأكد ابن عباس وابن عمرو وجبير بن مطعم بن عدي القرشي كما هو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب وابن هشام اليماني وأيدهم عبد البر بأن قضاعة من عدنان .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عباس أن قضاعة هو

ابن معد بن عدنان .

قبل الاسلام بعدة قرون كان قضاعة معاصراً في نفس تاريخ بدء بني عدنان من إبنه معد . . وقضاعة له ولد واحد منه جميع نسله وإسمه الحافي وقيل (الحاف) وتفرعت منه جميع قبائل قضاعة .

وللحافي ثلاثة بنين : عمرو - أسلم - عمران :

فمن عمرو / بنو حيدان - ومنهم مهرة وهي قبيلة بناحية الشحر من بلاد اليمن ومنهم في عمان وكان منهم مخلاف اليمن وتنسب اليهم الإبل الشهيرة في الجزيرة العربية .

ومن عمروا أيضاً - بنو بهراء - وبلادهم في الشام ومنهم صحابة للنبي ﷺ أشهرهم المقداد بن الأسود وبه يشتهر ، ومن عمرو - بلى .

- أما أسلم : فمنه قبائل أشهرها جهينة ، وهو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة . . وسوف نفصل عن جهينة في هذا الجزء . . ومن أسلم قبائل إخوة لجهينة مثل بنو نهد بن زيد وهم قلائل وقد سكنوا بلاد اليمن ثم الشام وهناك أيضاً بنو سعد بن هذيم وبنو ضبة ابن سعد بن هذيم وبنو عذرة بن سعد بن هذيم وهم غير عذرة من كلب بن وبرة من قبائل عمران بن الحاف بن قضاعة .

أما عمران : فمنه قبائل سليح وجرم بن ريان وتغلب والبرك والثعلب وأسد وأبناء وبرة مثل القين والنمر وكلب .

الفصل الثاني

قبيلة جهينة

جهينة من أعرق القبائل العربية نسباً فهي قضاعية عدنانية تنتسب الى جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد كما أكد ذلك معظم محققي النسب ، كما أن أشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدل على أن نسبهم في معد .

قال جميل ، وهو من بني الحارث بن سعد ، أخو عذرة وهم من قضاعة :

وأي معد كان فيء رماحهم   كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد ، وهو منهم :

وإذا معد أوقدت نيرانها   للمجد أغضت عامر وتقنعوا

وعامر هؤلاء رهط هدبة بن خشرم ، وهم أخوة عذرة من بني الحارث بن سعد بن قضاعة ، قال : وكان الوليد في سفر ، فزجر به ابن العذري ، والوليد علي نجيب ، فقال :

يابكر هل تعلم من علاكا   خليفة الله على ذراكا

فقال الوليد لجميل « انزل فارجز » فنزل فقال :

أنا جميل في السنام من معد   في الذروة العلياء والركن الأشد

فقال له : « اركب لاحملك الله » ولم يمدح جميل أحداً قط .

ويتفق جميع الرواة والنسابة على أن حنظلة بن نهد بن زيد ، من قضاعة : قاض جاهلي : كانت له منزلة بعكاظ في المواسم ، وبتهامة والحجاز وفيه يقال :

« حنظلة بن نهد ، خير ناشئ في معد » . وكان بيته أول بيت في قضاعة وهو حكمهم الذي يحكم بينهم ، وقال اليعقوبي : كان من قضاة

العرب في الجاهلية .

كما يتفق معظم المؤرخين ، ومحققي النسب على أن دهمان بن مالك بن عدي ، من بني غطفان من جهينة : جد جاهلي . بنوه الدهمانيون أو بنو دهمان ، منهم عبد الله بن عبد بن عوف ، الصحابي القائل بين يدي رسول الله ﷺ في صف القتال :

أنا ابن دهمان وعوف جدي ... إنا إذا عدت بنو معد

نعد في جمهورها الأشد

يضاف إلى ذلك ماجاء في رواية ابن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :« قلت يارسول الله قضاعة إبن من ؟ قال : ابن معد » .

مما يؤكد بما لايدع مجالاً للشك في نسبة قضاعة الى معد بن عدنان وينفي نسبته الى القحطانية اليمنية خاصة وأنه لم ينسب قضاعة الى اليمنية القحطانية سوى إبن الكلبي – ومن نقل عنه – متفرداً بروايته بأن عمرو بن مرة كان أول من الحق قضاعة باليمن وزوروا في ذلك شعراً :

يا أيها الداعي ادعنا وابشر ... وكن قضاعياً ولا تنزر

نحن بني الشيخ الهجان الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر ... في الحجر المنقوش تحت المنبر

جهينة في نجد .. وسبب رحيلهم عنه

أقامت جهينة ونهد وسعد بصحار في نجد زماناً فكثروا وتلاحق أولادهم حتى وثب خزيمة بن نهد على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد ولما قتلهما تدابر القوم وتقاتلوا وتفرقوا الى البلاد التي صاروا إليها .

قال الكلبي : « وكان أول أمر جهينة في مسيرهم الى جبالهم وحلولهم بها فيما حدثني أبو عبد الرحمن المدني عن غير واحد من العرب : أن الناس بينما هم حول الكعبة إذهم بخلق عظيم قد وازي رأسه أعلى الكعبة فأجفل الناس هاربين فناداهم آلا تراعوا فأقبلوا إليه وهو يقول :

لاهم رب البيت ذي المناكب

ورب كـل راجـل وراكـب

أنت وهبت الفتية السلاهب

وهجمة يحـار فيها الحالب

وثلة مثل الجراد السارب

متـاع أيـام وكل ذاهـب

فنظروا فإذا هي إمرأة فقالوا ما أنت انسية أم جنية ؟ قالت لابل إنسية من آل جرهم أهلكنا الذر زمان يعلم بمجحفات وموت لهذم للبغي منا وركوب المآثم .

ثم قالت : من ينحر لي كل يوم جزوراً ويعد لي زاداً وبعيراً ويبلغني بلاداً قوراً - أي واسعة - أعطه مالاً كثيراً .

فانتدب لذلك رجلان من جهينة فساروا بها أياماً حتى انتهت إلى جبل جهينة فأتت على قرية غل وذر فقالت ياهذان آحتفرا هذا المكان ، فإحتفرا عن مال كثير من ذهب وفضة فأوقرا بعيريهما ثم قالت لهما إياكما أن تلتفتا فيختلس ما معكما ، قال : وأقبل الذر حتى غشيهما فمضيا غير بعيد فألتفتا فاختلس ماكان معهما من المال وناديا هل من ماء ؟ قالت نعم انظرا في موضع هذه الهضاب وقالت وقد غشيها الذر :

ياويلتي ياويلتي من أجلي

أرى صغار الذر يبغي هبلي

سلطن يفرين علي محملي

يارب إنه لابد لي

من منعة احرز فيها معقلي

ودخل منخريها ومسامعها فوقعت لشقها فهلكت ووجد الجهنيان عند الهضبة الماء ، وهو الماء الذي يقال له مشجر وهو بناحية فرش ملل من مكة على سبع أو نحوها من المدينة على ليلة الى جانب مثغر وهو ماء لجهينة معروف . . فيقال أنهما بقيا بتلك البلاد وصارت بها جماعة من جهينة وكانت بقايا جذام سكان أرض تلك البلاد يقال لها يَنْدَد ، فأجلتهم عنا جهينة وبها نخل وماء فقال رجل من جذام حين ظعن منها والتفت متحسراً الى يندد ونخلها :

تأبري يندد لا آبر لك !

وكان لعجور من جذام هناك نخيلات بفناء بيتها وكانت إذا سئلت عنهن قالت هن بناتي فقيل لهن (بنات بحنه) ولايعلمونها كانت بموضع قبل يندد وفيها يقول الراجز :

لايغرس الغارس إلا عجوة

أو ابن طابا ثابتاً في نجوة

أو الصياحي أو بنات بحنه

نزلت جهينة تلك البلاد وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فصارت نحواً من عشرين بطناً وتفرقت قبائل جهينة في تلك الجبال وهي الأشعر والأجرد

وقدس وآرة ورضوى ، وصندد وانتشروا في أوديتها وشعابها وعراضها وفيها العيون والنخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وضرب من الأشجار والنبات وأسهلوا الى بطن أضم وأعراضه ، وهو واد عظيم تدفع فيه أودية ويفرغ في البحر ، ونزلوا ذا خشب ويندد والحاضرة ولقفا والفيض وبواط والمصلي وبدراً وجفاف وودان وينبع والحوراء ونزلوا ماأقبل من العرج والخبتين والرويثة والروحاء ثم استطالوا على الساحل وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بلياً وجذام بناحية حقل على شاطئ البحر الأحمر - خليج العقبة - ونزلت طوائف من جهينة بذي المروة ومايليها الى فيض فلم تزل جهينة بمنازلها حتى جاورتهم بها أشجع ، ثم نزلت أيضاً مزينة فتجاورت هذه القبائل في هذه البلاد وتنافسوا فيها فحالفت بطون من جهينة بطوناً من قيس عيلان (مضر) نزلوا ناحية خيبر وحرة النار الى لقف ، وفي ذلك يقول الحسين بن حمام المري في الحرب التي كانت بن صرمة بن مرة وسهم بن مرة :

فيا أخوينا من أبينا وأمنا	ذروا موالينا من قضاعة يذهبا
فإن أنتم تفعلوا لا أبا لكم	فلا تعلقونا ما كرهنا فنغضبا

فلم تزل جهينة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها الى أن قام الإسلام وهاجر النبي ﷺ الى المدينة المنورة .

وكانت قد ظعنت بعد جهينة سعد هذيم ونهد إبنا زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب وما والاهن من البلاد ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وفصائل من قدامة بن جرم بن ربان وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

قضاعة وبنو ملكان بن جرم عدا شكم بن عدي بن غنم بن جرم وهم بطن ينسبون الى فزارة من غطفان (قيس عيلان) .

فنزلت هذه القبائل تلك البلاد فلم يزالوا حتى كثروا وانتشروا فوقعت بينهم الحرب فظعنت نهد وحوتكة وجرم من تلك البلاد وافترقت منها فصائل في العرب فلحقت بنو أبان وبنو نهد ببني تغلب بن وائل (ربيعة) فيقال أنهم رهط الهذيل بن هبيرة التغلبي . وسارت حوتكة بعد إلى مصر وأقام منهم أناس مع بلي وأناس مع بني حميس من جهينة وأناس مع بني لأي بن عذرة .

يقول الاستاذ حمد الجاسر : « إن جهينة كانت يوماً ما تحتل البلاد الواقعة من قرب رابغ جنوباً من ودان فما دونها يليل فيد فالصفراء الى وادي القرى شمالاً من ذي المروة فما حولها أما من الناحية الشرقية فإن بلادها تشمل الفرع الواقع شرقي المدينة وآرة وجبل قدس والأودية التي بقربه ولقف ومن أضم وذي خشب شمالاً وتمتد حتى ساحل البحر الأحمر » .

ثم يضيف العلامة المؤرخ حمد الجاسر : « بأن جهينة كانت عند ظهور الإسلام تسيطر على رقعة واسعة من الأرض تمتد من البحر الأحمر غرباً الى مايقع شرقي المدينة ومابقربها من البلاد الى نواحي خيبر وأطراف الحرار التي تتكون منها أطراف الحجاز الشرقية . . وبعد أن كثرت فروعها إنساحت الى تلك الجهات الشرقية فإختلطت بسكانها من القبائل ولكنها لم تستطع أن تسيطر عليها فحالفت السكان واختلطت بهم ومن القبائل التي كانت تجاور جهينة في العصر الجاهلي الأوس والخزرج ويجمعهما بجهينة

أصل قحطاني واحد . قلت : بل عدناني واحد .

ولما جاء الإسلام وجدت في المدينة جالية كبيرة من جهينة من المستبعد أن يكونوا كلهم ممن هاجر اليها بعد ظهور الإسلام ويوضح هذا أن قبيلة جهينة كانت من أسرع القبائل إستجابة للدعوة الإسلامية ومؤزارتها وهي في بلادها ولهذا لم تكن بحاجة الى أن تهاجر من تلك البلاد وقد ظهر فيها الإسلام .

ومن أهم مايذكر لجهينة بعد وفاة النبي ﷺ أنها من القبائل التي لم ترتد عن الإسلام مثل سائر قبائل العرب ، وقد ظلوا على عهدهم ووفائهم وإيمانهم ينصرون الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد نصروه نصراً مؤزراً في حروبه ضد المرتدين حتى دانت قبائل العرب للحق والإسلام في شهور قليلة وقد جمعهم الله الى حضيرة الإيمان والدين القويم وقد فتحوا البلاد والأمصار .

لما جاء الإسلام تدافعت قبائل جهينة الأمناء مع قبائل الجزيرة العربية لتنضم الى الجيوش الإسلامية الفاتحة لعديد من البلاد ، وكانت جهينة في مقدمة القبائل ، ومن ذلك تفرقت وإنتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية ، وأشار العلامة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قضاعة (فجهينة مابين ينبع ويثرب الى الآن في متسع من برية الحجاز ، وهي في العدوة الشرقية من بحر القلزم) . ويبدو أن صلة جهينة بينبع والمدينة كانت عريقة وقديمة ، ولهذا وجدت في المدينة المنورة مع دعوة رسول الإسلام ﷺ ، ومن هذه القبائل كانت وفودها أسرع القبائل استجابة للدعوة الإسلامية ، وهي في بلادها وأخلصت لرسول الله ﷺ إخلاصاً جعلها تعتبر في مقدمة القبائل .

وإنتشرت جهينة في صدر الإسلام إنتشاراً عظيماً في أرض مصر واستمرت تنمو وتتكاثر حتى أصبحت أكثر القبائل عداداً في الصعيد ، وكانت جهينة إحداى القبائل الأربعة عشرة التي أطلق عليها (أهل الراية) لإجتماعها على راية واحدة في الجيش الذي قاده عمرو بن العاص لفتح مصر ، وظلت تلك القبائل مدونة معاً في ديوان الجند في التدوين الأول الذي قام به عمرو بن العاص في سنة (٤٣هـ) كما ظلت مشتركة معاً في خطة واحدة عند تحديد الخطط التي أعدت لإقامة القبائل التي شاركت في فتح الفسطاط . أما باقي القبائل فقد حاربت كل منها تحت راية خاصة وأفردت لها خطة خاصة ، ودونت على حدة بالديوان . تم انفصلت جهينة عن أهل الراية ، ودونت على حدة بالتدوين الرابع الذي أجراه بشير ين صفوان سنة (١٠٢هـ) وذلك بسبب تضخم تعداد أفرادها لكثرة من إنضم إليهم ، ممن وفد الى مصر من جموع الجهنيين بعد الفتح . كما تعد قبيلة جهينة أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تضم القبائل العربية في السودان في هذا العصر .

ولقد إمتد تأثير جهينة السياسي على مدى التاريخ الإسلامي ، حينما شاركت في زحف الجيوش الإسلامية على مصر والسودان والشام والعراق ، وشاركت في أكثر الفتوحات .

وفي أنساب السمعاني : بلغت جهينة من القوة في مصر في العهد الأموي ما جعل معاوية رغم قوته يحسب لها ألف حساب فيسند إليها أهم الأعمال العسكرية ، وهي ولاية الجند وولي عقبة بن عامر الجهني على مصر .

وفي الكوفة مركز ثقل لجهينة في العراق يدل على ذلك الكثرة بالنسبة لارتباط اسم جهينة بهذه المدينة وبوجودها فيها ، وكانت عنصراً رئيسياً في شرطة الأمويين بالكوفة .

وجهينة هي القبيلة التي لعبت الدور الكبير في مساندة العلويين في صراعهم الدامي مع العباسيين والتي دارت رحاها في الحجاز في العصر العباسي الأول .

ففي أحداث ثورات الطالبيين في الحجاز نجد دوراً واضحاً لجهينة لاسيما ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن صاحب النفس الزكية ، حينما خرج على الخليفة أبي جعفر المنصور من رضوى – جبل جهينة – المطل على الينبعين – (ينبع النخل ، وينبع البحر) – إذ ساندته جهينة مساندة كبيرة وخرج كثير من أفرادها معه الى المدينة ، وحاربت الى جانبه ودافعت عنه ، ولقد ساندت وناصرت دوماً آل البيت من الطالبيين – نسبة الى علي بن أبي طالب – في كل تحركاتهم ضد العباسيين .

جهينة في مصر وأفريقيا

نزحت بطون كثيرة من جهينة إلى مصر في صدر الإسلام وانتشرت إنتشاراً عظيماً في البلاد المصرية ويذكر المؤرخ الباحث حمد الجاسر : « أن جهينة استمرت تنمو وتتكاثر حتى أصبحت أكثر القبائل في الصعيد المصري عدداً وبعد إنتشار جهينة في مصر وبلوغها من القوة درجة تجعل حكام البلاد يناوئونها العداوة ويحاولون إضعافها ويناصرون عليها القبائل الأخرى إنساح قسم كبير منهم إلى البلاد المتصلة بمصر (جنوب مصر) .

وقد دخلت جهينة الى السودان في موجات متعددة واتجه معظمها من طريق وادي النيل الى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر واكتظت بها المنطقة الواسعة التي تبدأ من حلفا الحالية الى شمالي غرب الحبشة ، وكان لجهينة أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية (مملكة المقرة) حتى إزالتها ثم اندفعت الى الغرب ثم الى الجنوب فشغلت بقاعاً مترامية الأطراف من السودان تمتد من الشرق الى الغرب » .

ويذكر الباحث الأستاذ / محمد سليمان الطيب نقلاً عن أحمد لطفي السيد : « أن بطوناً كثيرة من جهينة نزحت الى صحراء ليبيا عام ٦٤٧م – ٢٧هـ ، وهذا إبان غزو العرب المسلمين تلك الديار في بداية فتح بلاد المغرب .

وأضاف قول لطفي السيد : « أن أهم ذكر لجهينة في نسب السودانيين أنهم وصلوا الى نيف وخمسين قبيلة (أي فصيلة) على ضفاف النيل الأزرق واستقر بعضهم في الجزء الممتد من الجنوب المصري الى كردفان ودارفور .

ونقل عنه أيضاً أن بعض جهينة اتجهوا غرباً في الصحراء الليبية حتى تونس

جهينة في فلسطين والأردن

مع بداية الفتح الإسلامي انتشرت جهينة في فلسطين كما إنتشرت في الشام وقد نزل بشير بن عقربة أبو اليمان الجهني في فلسطين وسكنها ومن بطون جهينة في فلسطين الجرادات المقيمون في مختلف مدن وقرى فلسطين يعودون بالنسب الى عشيرة المشاعلة من جهينة ، واستناداً الى ماذكره الطويل في تاريخ العلويين أن هناك عشيرة الجهينة من عشائر محافظة العلويين في سوريا .

جهينة في العراق

انتشرت جهينة في العراق شمالاً وجنوباً مع جيوش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص وأسهمت في فتح المدائن ويقول الطبري : أنزل في غرب الصحن بجالة وبجيلة على طريق ، وجديلة واخلاط على طريق ، وجهينة على طريق وكانت بداية انتشار جهينة في العراق في سنة ١٧هـ ويوجد في البصرة معلماً من معالم جهينة وهو وجود مسجد لها .

دور جهينة في الدولة الإسلامية

لما ظهر الإسلام وتركزت دولته في المدينة المنورة كانت جهينة بالقرب من المدينة في منطقة ينبع وماحولها من أودية وسهول وجبال ، وأخذ اسم جهينة يظهر مقترناً بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ورأيناها تساهم أفراداً وجماعات في الأحداث الهامة التي كان لها أثر كبير في نشر الإسلام ، ومن أولى أعمال جهينة التاريخية أن قام أفراد منها بعمل الرصد والإستخبارات لرسول الله ﷺ على عير قريش القادمة من الشام عبر منازل جهينة حتى ينبع لوقوعها على طريق القوافل التجارية بين الحجاز والشام ، ولم تكن ينبع بعيدة عن بدر التي وقعت فيها أولى المعارك الفاصلة بين الشرك والإسلام وفي هذه المعركة شارك أفراد من جهينة خوض غمارها ، وكانت أرض جهينة ميداناً لأحداث عديدة بين قريش ورسول الله ﷺ فدارت فيها غزوات عدة وساهمت فيها قبيلة جهينة بمناصرة الإسلام : سرية العيص وغزوة بواط ، والعشيرة ، وغزوة العشيرة كانت في جمادي الثانية في العام الثاني للهجرة قوامها مائة وخمسين من المهاجرين يعترضون عيراً لقريش ذاهبة الى الشام ، وغزوة بواط من أرض منطقة ينبع كانت في ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة ، إذ خرج رسول الله ﷺ يعترض عيراً لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من المشركين فبلغ بواطاً ورجع ولم يلق كيداً . ومن خلال الأحداث التي ساهمت فيها قبيلة جهينة ندرك مدى العلاقة التي كانت بين رسول الله ﷺ وتلك القبيلة وهي علاقات صلات وأمن وسلام ومساهمة في الجهاد وإخلاص لدين الله

ولرسوله ﷺ ، وقد تجلت جهينة في فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة إذ بلغ عدد أفرادها ألفاً وأربع مائة مقاتل وكان يقود جهينة وقتذاك سيف الله خالد بن الوليد ، ولقد دخل بها من أسفل مكة .

« قصة إسلام جهينة »

دعوة عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه في قومه [1]

أخرج الروياني وابن عساكر عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه : قال خرجنا حجاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا بمكة نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة ، وسمعت صوتاً في النور وهو يقول : انقشعت الظلماء وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثم أضاء لي إضاءة أخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة ، وأبيض المدائن ، وسمعت صوتاً في النور وهو يقول : ظهر الإسلام ، وكسرت الأصنام ، ووصلت الأرحام .

فانتبهت فزعاً فقلت لقومي : والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ، فأخبرتهم بما رأيت . فلما انتهيت الى بلادنا جاء الخبر أن رجلاً يقال له أحمد قد بعث فخرجت حتى أتيته وأخبرته بما رأيت فقال :ياعمرو بن مرة أنا النبي المرسل إلى العباد كافة أدعوهم الى الإسلام وآمرهم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام وبحج البيت وصيام شهر رمضان – شهر من أثني عشر شهراً – فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار فآمن ياعمرو يؤمنك الله من هول جهنم . فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، آمنت بكل ماجئت به من حلال وحرام – وان رغم ذلك كثير من الأقوام ثم أنشدته أبياتاً قلتها حين سمعت به – وكان لنا صنم وكان أبي سادنه فقمت إليه فكسرته ثم لحقت بالنبي ﷺ وأنا أقول :

شهدت بأن الله حق وإنني   لآلهة الأحجار أول تارك

١– حياة الصحابة – ج ١ ص . ص ١٧٩ – ١٨٢ ، البداية والنهاية – ج٢ : ٣٥٢

وشمرت عن ساق الإزار مهاجراً   أجوب اليك الوعث بعد الدكادك

لأصحب خير الناس نفساً ووالداً   رسول مليك الناس فوق الحبائك

فقال النبي ﷺ : مرحباً بك ياعمرو . فقلت : بأبي أنت وأمي أبعث بي إلى قومي لعل الله أن يمن بي عليهم كما من بك علي . فبعثني فقال : عليك بالرفق والقول السديد ، ولاتكن فظاً ، ولامتكبراً ، ولاحسوداً ، فأتيت قومي فقلت : يابني رفاعة بل يامعشر جهينة إني رسول رسول الله إليكم أدعوكم الى الإسلام ، وآمركم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان - شهر من أثني عشر شهراً - فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار . يامعشر جهينة إن الله جعلكم خيار من أنتم منه وبغض إليكم في جاهليتكم ماحبب الى غيركم من العرب فإنهم كانوا يجمعون بين الأختين والغزاة في الشهر الحرام ، ويخلف الرجل على إمرأة أبيه فأجيبوا هذا النبي المرسل من بني لؤي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة . فما جاءني إلا رجل منهم فقال : ياعمرو بن مرة أمر الله عيشك أتأمرنا برفض آلهتنا ، وأن نفرق جمعنا ، وأن نخالف دين آبائنا الشيم العلى ؟ إلى مايدعونا إليه هذا القرشي من أهل تهامة ؟ لاحباً ولاكرامة . ثم أنشأ الخبيث يقول :

إن إبن مرة قد أتى بمقالة   ليست مقالة من يريد صلاحا

إني لأحسب قوله وفعاله   يوماً وإن طال الزمان ذباحا

ليَسفَه الأشياخ ممن قد مضى   من رام ذلك لا أصاب فلاحا

فقال عمرو : الكاذب مني ومنك أمر الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه انسانه . قال : فوالله ما مات حتى سقط فوه وأعمى وخرف وكان لايجد

طعم الطعام .

في هذه الوثيقة الناصعة التي يرويها صحابي جليل نخرج بعدة حقائق تضاف الى أصالة ومكارم تلك القبيلة جهينة حتى قبل إسلامها والتي جاءت في دعوته لقومه : « يامعشر جهينة أن الله جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغض إليكم في جاهليتكم ماحبب الى غيركم من العرب فإنهم كانوا يجمعون بين الأختين والغزاة في الشهر الحرام ، ويخلف الرجل على إمرأة أبيه » وفي هذا دليل قاطع أن جهينة كانت تبغض القيام بمثل تلك الأعمال في الجاهلية وينفي عنها القيام بفعله أو عمله حتى في جاهليتها وقبل دخولها الإسلام .

ويعود السبب الرئيسي الى سرعة استجابة قبائل جهينة ودخولهم في الإسلام الي أنه لانكاد نصل الى أواخر العصر الجاهلي حتى نجد إستعداداً لفكرة الإله الواحد ، وخاصة عند طائفة كانت تدعى بإسم الحنفاء ، كانت هذه الطائفة تشك في الدين الوثني القائم ، وتلتمس ديناً جديداً يهديها في الحياة ، عُرف أربعة منهم في مكة وهم ورقة بن نوفل بن أسد بن العزى ، وعبد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وزيد بن عمرو بن نفيل ، تفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم .

ولم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها ، فقد كانوا منتشرين في القبائل ، إذ تعد كتب الأدب والتاريخ منهم قس بن ساعدة الأيادي وأباذر الغفاري وصرمة بن أبي أنس أحد بني النجار في المدينة وعامر بن الضرب العدواني وخالد بن سنان العبسي وأمية بن أبي الصلت الثقفي وعمير بن جندب الجهني ، ويمكن أن ندخل فيهم كثيرين ممن حرموا على أنفسهم في

الجاهلية الخمر والسكر والأزلام مثل عبد المطلب بن هاشم وقيس بن عاصم التميمي وحنظلة الراهب ابن أبي عامر غسيل الملائكة ، ولانرتاب في صنيع هؤلاء إنما كان شكاً في حياتهم الدينية وكل ذلك يؤكد أن الوثنية الجاهلية كانت على وشك الإنحلال . فما أنبلجت أضواء الإسلام حتى أعتنقه العرب ودخلوا فيه أفواجاً .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن الأوس والخزرج الذين عرفوا بأبناء قيلة وهي الأم التي تجمع القبيلتين وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ بالأنصار - جمع نصير - لأنهم نصروه وآزروه وآمنوا به ايماناً حقيقياً خالصاً من صميم قلوبهم وأفئدتهم ، ولأنهم عززوه وأكرموا وفادته عليهم كل الإكرام فأووه ومن معه من المهاجرين ، وأحبوا رسول الله ﷺ حباً حقيقياً وافتدوه بأرواحهم ، وقاموا بأمر المهاجرين خير قيام فواسوهم بأنفسهم وأموالهم وآثروهم على أنفسهم في كثير من الأمور ، حتى لقد كان الأنصاري ينزل عن إحدى زوجاته فيطلقها ليتزوجها بعد إنقضاء عدتها أخيه المهاجر ، ثم يقاسمه أمواله وأملاكه ، وربما يقدمه على نفسه في كل صغيرة وكبيرة فمدحهم رب العزة جلت قدرته وتعالت عظمته في سورة الحشر بقوله تبارك وتعالى : ﴿ والذين تبوءاوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئل هم المفلحون ﴾ سورة الحشر : آية (٩) والدار والإيمان أسمان من أسماء المدينة المنورة ، ويحق للأنصار الذين منهم جهينة - أن يفتخروا بهذه المزايا الحميدة التي وصفهم بها ربهم تبارك وتعالى .

آما أصل الأوس والخزرج الذين قدموا الى المدينة واستوطنوا فيها فإنه يتلخص فيما يأتي : لما كان من أمر سيل العرم الذي قص الله تبارك وتعالى علينا في كتابه الكريم قصته العجيبة الغريبة ، اجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبة بقومه فقال لهم : إني واصف لكم البلاد فمن أعجبه بلد فليسر إليه ، ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخيل (المدينة المنورة) ، فكان ممن اختار المدينة المنورة التي كانت تسمى إذ ذاك يثرب ، بنو قيلة وهم الأوس والخزرج الذين سماهم فيما بعد رسول الله ﷺ بالأنصار ، وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد بن أسلم بن اسحاق بن قضاعة وقضاعة كما هو معلوم هو الجد الذي يجمع قبيلتي جهينة وبلى ونسبتها اليه بالإجماع حتى في هذا العصر الحالي .

ونجد في ثنايا التاريخ أيضاً أنه عندما جد الجد واصطدم قصي بن كلاب مع خزاعة في مكة ، أرسل الى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة بن حرام القضاعي يدعوه الى نصرته ، فقدم إليه رزاح في جموع بني عذرة وقضاعة ، وانتهى الأمر بانتصار قصي [1] .

وهذا ما يؤكد أيضاً نسب قضاعة الى معد .

١- تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور السيد عبد العزيز سالم ٣٤٨

الأحاديث الصحيحة الدالة علي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبيلة جهينة مع قبائل أخرى . وأيضاً الوثائق النبوية الكريمة لجهينة

نعلم أن رسـول الله ﷺ وزع الغنائم يوم حنين على قـريش وقـبـائل العـرب ولم يكن في الأنصـار منهـا شئ فـوجـد هذا الحي من الأنصـار في أنفسـهم وكان جـوابه اليهم عندمـا اجتمـع بهم قوله ﷺ : « فوالذي نفس مـحـمد بيده لولا الهجـرة لكنت إمـرؤ من الأنصـار ، ولو سلك الناس شعـبـاً وسلكت الأنصار شعـبـاً لسلكت شعب الأنصـار اللهم أرحم الأنصـار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار .

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله قسمـاً وحظاً ، ثم انصرف الرسول وتفرقوا .

وفي موضع آخر قال رسـول الله ﷺ للأنصـار في كـلام جرى : إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع .

ومعروف أن مـعظم جهينة كانت تدخل في عداد الأنصـار ، ويكفي جهينة مـجداً وشرفـاً وعلواً في الدار الدنيا والآخرة مـاجاء في الأحـاديث الخـمسـة الصحيحة التالية : الحديث رقم (٩٧٦) من رواية أبي أيوب الأنصاري قوله ﷺ : « أسلم وغفـار وأشجع ومزينة وجهينة ومن كان من بني كعب موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم » [١] .

الحديث رقم (٩٧٧) من رواية أبـي هريرة قوله ﷺ : «اسلم وغفار وشئ

١- صحيح الجامع ج ١ ص : ٢٢٨ ، صحيح مسلم : كتاب فضائف الصحابة : باب رقم (١٨٨) .

من مزينة وجهينة خير عند الله من أسد وتميم وهوازن وغطفان » [1].

الحديث رقم (٢٧٩٣) من رواية أبي أيوب الأنصاري قوله ﷺ : « الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الدار موالي من دون الناس والله ورسوله مولاهم » [2].

الحديث رقم (٤٣٨٩) من رواية أبي هريرة قوله ﷺ : « قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله » [3].

والحديث الخامس رقم (٧٠٥٨) من رواية أبو هريرة قوله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة وجهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطئ وغطفان » [4].

وجميع هذه الأحاديث الشريفة جاءت في صحيح الجامع ، وهي من تحقيق الألباني وتخريج السيوطي .

هذا والله مايجب أن يفخر فيه الفرد والمجموع وأن تعتز فيه القبيلة وتعلو ولكل من ورد ذكرهم في هذه الأحاديث الشريفة بعيداً عن كل العصبيات والنعرات الجاهلية التي تحكمها أحياناً الأهواء والنزعات القبلية والميول الفردية حين الفخر بالأحساب والأنساب .

وهناك بعض الوثائق النبوية السياسية التي كتبها رسول الله ﷺ لعدد من رجالات جهينة يؤمنهم فيها ، أو يدعو الى انتصار المسلمين لهم أو

١- المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٨

٢- صحيح الجامع للألباني ج١ ص : ٥٤٠

٣- المصدر السابق : ج ٢ ص ٨٠٩ ، صحيح البخاري : كتاب المناقب ، وصحيح مسلم .

٤- المصدر السابق : ج ٢ ص : ١١٨٧

يمكن لهم في بعض الأماكن ويقطعهم إياها . وقد احتفظ التاريخ الإسلامي ، والسيرة النبوية المطهرة ببعض هذه الوثائق العظيمة ، وتوجد ست وثائق نبوية احتفظ لنا بها التاريخ ونوردها فيما يلي :

الوثيقة الأولى :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مرة لجهينة ابن زيد أن لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع الأودية وظهورها على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها على أن تؤدوا الخُمْس وتصلوا الخَمْس وفي الغنيمة والصريمة شاتان اذا اجتمعتا فإن فرقتا فشاة شاة ليس على أهل المثيرة صدقة ولا على الواردة لبقة ، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين كتاب قيس بن شماس) [1] .

الوثيقة الثانية :

لبني زرعة وبني الربعة من جهينة : (إنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل ، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى مالحاضرتهم والله المستعان) .

الوثيقة الثالثة :

لعمرو بن معبد وبني الحرقة وبني الجرمز من جهينة :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز بن ربيعة وهم جهينة : أنهم آمنون ببلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه) وكتب المغيرة .

١- كما جاء في كنز العمال ج ٧ ص ٦٤ : وأخرجه أيضاً أبو نعيم بطوله ، كما جاء في البداية ج٢ ص ٣٥١ والطبراني بطوله كما في المجمع ج ٨ ص ٢٤٤ .

الوثيقة الرابعة :

إقطاع لعوسجة بن حرملة الجهني [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم (هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة : أعطاه ما بين بلكثة الى المضيبعة الى الجفلات الى الحد جبل القبلة لايحاقه (فيها) أحد ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق) .

الوثيقة الخامسة :

الى بني جهينة :

(عن عبد الله بن عكيم الجهني قال : « أتانا رسول الله ﷺ بأرض جهينة ، وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين » ، (أن لاتتنفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب) .

وقد قيل أن هذه الوثيقة ليست واضحة المعاني والأهداف ، وان كان هذا لايقلل من قيمتها السياسية والتاريخية ، ولكني أقول على العكس أنها واضحة المعاني والأهداف وهي أنه لايجوز الإنتفاع من الميتة بإهاب ولا عصب . وهذا محتوى الوثيقة حكماً عاماً لجميع المسلمين لاغموض فيها ولا إبهام .

الوثيقة السادسة والأخيرة :

(هذه ما أعطى محمد النبي بني شمخ . من جهينة أعطاهم ماخطوا من صفينة وما حرثوا ، ومن حاقهم فلاحق له وحقهم حق) وكتب العلاء بن عقبة وشهد [2] .

١- البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٠٧

٢- البداية والنهاية : ج ٥ ص ٣٠٧

حقاً لقبيلة « جهينة » أن تعتز وأن تتيه وتفخر . . ولو لم يكن لها من المجد والرفعة والعلو . . غير ما أعطاها إياها رسول الله ﷺ ومنحه لها لكفاها . . ووفاها وجعلها بالمنزلة السامية ، والدرجة العالية حتى يقول عنهم المؤرخ المعاصر الدكتور : عبد الله علي المسند « وقد امتدحهم الرسول ﷺ وأثنى عليهم » (١) .

٢- عبد الله علي المسند : العلويون في الحجاز ص ٢٤ .

الفصل الثالث

رجال من الصحابة . . . من جهينة

في هذا الفصل سوف أورد كبار الشخصيات من صحابة رسول الله ﷺ وبعض الشخصيات الأخرى من التابعين ممن ينتسبون الى قبيلة جهينة مع ذكر بعض الأحاديث التي رويت عن بعضهم ، وعن دورهم كشخصيات مهمة في التاريخ الإسلامي ونستعرض هنا بعضاً منهم نبدأهم بمن شهدوا بدراً الكبرى .

قال ابن هشام : « من جهينة صحابة شهدوا بدراً الكبرى مع النبي ﷺ وهم :

- كعب بن جماز بن ثعلبة بن غبشان الجهني .
- ضميرة وزياد وبسبس بنو عمرو الجهني .
- عدي بن أبي الزغباء الجهني .
- وديعة بن عمرو الجهني .
- عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة الجهني .
- ضمرة الجهني (من شهداء أحد) .
- سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ الجهني .

ومن صحابة رسول الله ﷺ الشخصيات التالية :

١ـ عقبة بن عامر الجهني :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمر بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور أمير من الصحابة كان رديف النبي ﷺ ، شهد الفتوح كلها ، وكان هو ممن أشار على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ، وشهد

صفين مع معاوية وأمره بعد ذلك على مصر وقال أبو عمرو الكندي جمع له معاوية في إمرة مصر بين الخراج والصلاة ، فلما أراد عزله كتب إليه أن تغزو رودس فلما توجه سائراً استولى مسلمة فبلغ عقبة فقال أغربة وعزلاً ، وذلك في سنة (٤٧هـ) ومات في سنة (٥٨هـ) على الصحيح في خلافة معاوية ، ودفن بمصر ، وكانت ولايته على مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة (٤٤هـ) الى سنة (٤٧هـ) ، قال أبو سعيد بن يونس كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن ، قال ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عقبه بن عامر بيده ، وروى عن النبي ﷺ كثيراً **من الأحاديث منها :**

أ- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ، ولايخطب على خطبة أخيه حتى يذر » رواه مسلم .

ب- وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج الى قتلى أحد فصلى عليهم بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال : « إني بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم وإن موعدكم الحوض ، وإني لأنظر اليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها » .

قال : فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ . متفق عليه .

وفي رواية : « ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها ، وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم » قال عقبة فكان آخر ما رأيت رسول

الله ﷺ على المنبر . وفي رواية قال : « إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وأني والله لأنظر الى حوضي الآن . وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض .

وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ، والمراد بالصلاة على قتلى أحد : الدعاء لهم لا الصلاة المعروفة .

جـ- في صحيح مسلم عن طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا في غنم لي أرعاها فتركتها ثم ذهبت اليه فقلت بايعني على الهجرة ، الحديث أخرجه أبو داود والنسائى .

د- عن أبي حماد ويقال أبو سعاد ويقال أبو أسد ويقال أبو عامر ويقال أبو عمرو ويقال أبو الأسود ويقال أبو عبس عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » . رواه مسلم .

هـ- وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستفتح عليكم اراضون ويكفيكم الله ، فلايعجز أحدكم أن يلهو باسهمه » . رواه مسلم

و - وعنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى » رواه مسلم .

ز - وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، ومُنبِله . وأرموا وأركبوا ، وإن ترموا أحب الي من أن تركبوا .

ومن ترك الرمي بعد ما علمه عنه فإنها نعمة تركها - أو قال كفرها »
رواه أبو داود . وهذا الحديث في إسناده ضعف كما بينه محمد ناصر
الألباني في « تخريج فقه السيرة » ص ,٢٢٥

ج - وأخيراً الحديث عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال : « إياكم والدخول على النساء ! » فقال رجل من الأنصار : أفرأيت
الحمو قال : « الحمو الموت » متفق عليه .

هذا الصحابي الجليل عقبة بن عامر روى عنه جماعة من الصحابة
والتابعين منهم إبن عباس وأبو إمامة وجبير بن نفير وبعجة بن عبد الله
الجهني وأبو إدريس الخولاني ، وآخرون من أهل مصر وغيرهم ، وأيضاً
روى عنه من الصحابة جابر ومسلمة بن مخلد ، ورواته من التابعين
فكثيرون ، وتنسب إليه قرية (ميت عقبة) بمصر التي صارت الآن من
أكبر أحياء مدينة الجيزة ، وكانت تلك القرية تضم أرضاً كان معاوية قد
منحه إياها .

٢ـ عمرو بن مرة الجهني :

سبق التعريف بكيفية اسلامه ، وعمرو هذا بن عبس بن مالك بن الحارث
بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وهو صاحب
الرجز المعروف المنسوب إليه زوراً :

يا أيها الداعي أدعنا وابشر	وكن قضاعياً ولاتنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الازهر	قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر	في الحجر المنقوش تحت المنبر

قال ابن سعد : كان في عهد النبي ﷺ شيخاً كبيراً وشهد معه المشاهد

كلها ، يكنى أبا طلحة وأبا مريم ، ويقال أن أبا مريم الأزدي آخر أسلم قديماً وشهد كثيراً من المشاهد ، وكان أول من ألحق قضاعة باليمن وهو القائل :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر   قضاعة بن مالك بن حمير

في قصة جرت له مع معاوية لما أمره أن ينصب في مصر ، ذكرها الزبير بن بكار قال البغوي سكن مصر وقدم دمشق ، وقال إبن سميع مات في خلافة عبد الملك بن مروان ، وهكذا نقله أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن أبي ميسرة ، وقال إبن حبان وأبو عمرو مات في خلافة معاوية له عند الطبراني عدة أحاديث منها حديث طويل في قصة إسلامه ورجوعه الى قومه فدعاهم الى الإسلام كما جاء ذكره في موقع سابق من هذا الكتاب ، أخرجه بن سعد ومنها ما أخرجه ابن منده عن طريق عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله ﷺ فذكر قصة إسلامه ، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه عن عمرو بن مرة أنه أتى النبي ﷺ فقال : قلت يارسول الله ممن نحن ؟ قال : « أنتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حمير » ولا أعرف درجة الصحة من هذا الحديث ، وروى عنه أيضاً حجر بن مالك وعبد الرحمن بن العار بن ربيعة وآخرون .

له في جامع الترمذي حديث واحد في كتاب الأحكام ، وهو عند أحمد أيضاً من رواية على بن الحكم أخبرني أبو الحسن قال : قال عمرو بن مرة لمعاوية أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله تعالى أبواب السماء دون حاجته ومسألته ومسكنته » .

قال فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس ، وله في مسند أحمد حديثان آخران أحدهما في ذم العقوق والآخر فيه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان هاهنا من سعد فليقم » فقمت فقال أقعد فصنع ذلك ثلاثاً الحديث .

٣- زيد بن خالد الجهني :

زيد بن خالد الجهني ، مختلف في كنيته : أبو زرعة وأبو عبد الرحمن وأبو طلحة ، روى عن النبي ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة ، وروى عنه ابناه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون ، شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، ومن مشاهير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، توفي زيد بن خالد سنة (٧٨هـ) ودفن بالكوفة وله من العمر (٨٥) سنة .

أحاديثه في الصحيحين وغيرهما ومنها الأحاديث الصحيحة التالية :

أ – عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا » متفق عليه .

ب– وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شئ » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

جـ– وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

د – وعنه رضي الله عنه قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس

فقال « هل تدرون مـاذا قـال ربكم ؟ قالوا : الله ورسـوله أعلم ، قال : « قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » متفق عليه . والسماء هنا : المطر .

٤ـ سبرة بن معبد الجهني :

سبرة بن معبد الجهني ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة الجهني أبو ثرية الصحابي نزل المدينة وأقام بذي المروة روى عنه ابن الربيع وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق ومابعدها مات في خلافة معاوية وقد علق له البخاري وروى له مسلم وأصحاب السنن ، وروى سيف في الفتوح أنه كان رسول علي كرم الله وجهه لما ولى الخلافة في المدينة الى معاوية يطلب منه بيعة أهل الشام . ومن أشهر الأحاديث التي رواها :

عن أبي ثرية بن معبد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا الصبى الصلاة لسبع سنين ، وأضربوه عليها إبن عشرسنين » . حيث حسن رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن ولفظ أبو داود : « مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين » .

٥ـ معاذ بن أنس الجهني :

معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار ، قال أبو سعيد بن يونس صحابي كان بمصر والشام قد ذكر فيهما ، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث ، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الأحبار ، وروى عنه ابن سهل بن معاذ وحده وذكر أبو أحمد العسكري من طريق فروة بن مجاهد عن سهل

بن معاذ قال غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك وعلينا عبد الله بن عبد الملك فقام أبي في الناس فذكر قصة فيها أنه غزا مع النبي ﷺ ، ومن أحاديثه التي رواها **الحديث التالي** :

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب . رواه أبو داود والترمذي وقالا : حديث حسن . الحبوة هي أن يضم الإنسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع ظهره ويشده عليه .

٦ـ عدي بن أبي الزغباء الجهني :

عدي - بن أبي الزغباء الجهني وإسمه سنان بن سبيع وقيل (سميع) بن ثعلبة بن ربيعة وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - عدي بن الزغباء بن سميع بين ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة حليف بني النجار - شهد بدراً ومابعدها ، وفي غزوة بدر لما كان رسول الله ﷺ قريباً من الصفراء بعثه رسول الله ﷺ مع بسبس بن عمرو الجهني - أيضاً - حليف بني ساعدة ، الى بدر يتجسسان له الأخبار ، عن أبي سفيان بن حرب وغيره ، وكانا بذلك أول إستخبارات في الإسلام .

وذكر ابن اسحاق : ومضيا حتى نزلا بدراً ، فأناخا الى تل قريب من الماء ، ثم أخذا شنّاً لهما (قربة الماء) يستقيان فيه ، ومجدي بن عمرو الجهني على الماء . فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما تتلازمان على الماء ، والملزومة تقول لصاحبتها : إنما تأتي العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذي لك : قال مجدي : صَدَقَتْ ، ثم خلص

بينهما . وسمع ذلك عدي وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ ، فأخبراه بما سمعا . . روى الدولابي في الصحابة من طريق محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن عدي حدثنا أبي عن أبيه عن جده عدي بن أبي الزغباء الجهني صاحب رسول الله ﷺ فذكر حديثاً . قال أبو عمر توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٧- بسبس الجهني :

بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن غطفان بن قيس بن جهينة حليف بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

ويقال له بسبسه ، قال ابن اسحاق وغيره شهد بدراً باتفاق ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس قال بعث رسول الله ﷺ بسبس عيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فذكر الحديث في وقعة بدر وهو بموحدتين وزن فعللة ، وحكى عياض أنه في مسلم موحدة مصغرة ورواه أبو داود ووقع عند بسبسة بصيغة التصغير ، وكذا قال ابن الأثير أنه رأه في أصل ابن منده ولكن بغير هذا ، وهذا هو الصواب عندي وقد ذكر ابن اسحاق اسمه بغير (هاء) وكذلك ذكر ابن الكلبي أنه الذي عناه الشاعر بقوله :

أقم لها صدورها يابسبس   إن مطايا القوم لاتحبس

٨- عقبة بن مالك الجهني :

ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب سمعت رجلاً يقول سمعت عقبة بن مالك الجهني يقول سمعت

رسول الله ﷺ يقول :

« مامن رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة أو يريح ريحها » .

ولعقبة بن مالك حديث آخر رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن أبي حميد عن جميلة بنت عبادة الأنصاري عن أختها عن عقبة بن مالك قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً في رمضان فقال : قد قمت وأنا أعلم بليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر من الوتر » .

٩- عبد الله بن بدر الجهني :

عبد الله بن بدر بن بعجة بن معاوية بن خشان بن مسعود بن سعد بن وديعة بن عدي بن غنم بن الربعة الجهني - قال البخاري وابن حاتم وابن حبان له صحبة ، وروى ابن السكن والطبراني عن طريق يحى بن أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي ﷺ قال لهم : « هذا يوم عاشوراء فصوموه » . وهذا إسناد صحيح ذكره الدار قطني في الالزامات ، وروى له أبو نعيم حديثاً آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني عن عبد الله بن بدر الجهني في السرقة وأورده البغوي .

أعطى رسول الله ﷺ اللواءين يوم الفتح لعبد الله بن بدر وكان شهد معه أحداً ، وذكر ابن سعد أنه مات في خلافة معاوية وقال بن حبان كان حامل لواء جهينة يوم الفتح . وحيث اختلف كثير من الرواة ومن المؤرخين وتضاربت أقوالهم وتناقضت أخبارهم عن حقيقة عدد أفراد قبيلة « جهينة » يوم فتح مكة وحامل لواءها - وحقيقة الأمر أنه كانت لجهينة فيها أربعة ألوية : لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد الجهني ولواء مع سويد بن صخر الجهني

، ولواء مع رافع بن مكيث الجهني ، ولواء مع عبد الله بن بدر الجهني .

١٠- معبد بن خالد الجهني :

معبد بن خالد الجهني أبو زرعة - قال الواقدي أسلم قديماً وقد كان أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم فتح مكة ، وكان يلزم البادية ، مات سنة (٧٢هـ) وهو ابن بضع وثمانين سنة .

١١- مكيث الجهني :

أورده أبوبكر بن أبي علي الذكواني من طريق عبد الرزاق بن معمر عن عثمان بن زفر عن رافع بن مكيث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « البر زيادة في العمر » أخرجه أبو موسى وقال وإنما رواه عبد الرزاق بهذا الإسناد عن بعض بني رافع عن أبيه والحديث لرافع وهو الصواب .

١٢ - قيس الجهني :

قيس بن زيد ويقال ابن يزيد الجهني - ذكره الطبراني في الصحابة وأخرج من طريق جرير بن أيوب أحد الضعفاء عن الشعبي عن قيس بن زيد الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام تطوعاً غرست له نخلة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأشحم من التفاح . الحديث .

١٣ - عوسجة بن حرملة الجهني :

عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من جهينة ، وأقطعه ذا أمر .

١٤ - مجدي بن وهب الجهني :

مجدي بن وهب (وقيل مجد) بن عمرو بن عدي بن الطول بن عوف صحابي له صحبة وهو الذي حجز بين النبي ﷺ وبين المشركين قبل وقعة بدر .

١٥ ـ رابع بن مكيث الجهني :

كان أحد الأربعة الذي حملوا ألوية جهينة يوم الفتح ، وكان مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في سرية بعث بها النبي ﷺ الى دومة الجندل ، كتب معه عبد الرحمن الى النبي ﷺ يخبره بإسلام الإصبع بن عمرو الكلبي رضي الله عنه وكان نصرانياً على رأسهم ، فكتب إليه النبي ﷺ أن تزوج إبنة الإصبع فتزوجها وهي تماضر التي ولدت بعد ذلك أبا سلمة بن عبد الرحمن .

١٦ ـ عبد الله بن عكيم الجهني :

أدرك النبي ﷺ وإبنه معبد بن عبد الله بن عكيم ، تابعي ، وهو أول من تكلم في القدر في البصرة ، سمع الحديث من إبن عباس وعمران بن حصين وغيرهما وحضر يوم (التحكيم) وانتقل من البصرة الى المدينة ، فنشر بها مذهبه .

وكان معبد صادقاً ، ثقة في الحديث من التابعين خرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف فجرح ، فأقام بمكة ثم قتله الحجاج صبراً بعد أن عذبه .

١٧ ـ بشر بن عقربة الجهني :

بشر بن عقربة الجهني أبو اليمان ، له ولأبيه صحبة ، وقيل بشير بزيادة ياء قال ابن السكن عن البخاري بشر أصح وكذلك ترجم له في تاريخه فقال : قال لي عبد الله بن عثمان حدثنا حجر بن الحارث سمعت عبد الله بن عوف يقول سمعت بشر بن عقربة يقول استشهد أبي مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، فمر بي النبي ﷺ وأنا أبكي فقال لي اسكت أما ترضى أن

أكون أنا أباك وعائشة أمك قلت بلى .

ويروى عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قال من خطبة له : « من قام بخطبة لايلتمس بها إلا رياءاً وسمعة وقفه الله موقف رياء وسمعة » وقد قال ابن عبد البر بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني . . ويقال بشير وهو أكثر روى عنه حديثه عند الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الحميد بن عدي الجهني عن عبد الله بن حميد الجهني قال قائل من جهينة يسمى بشر بن عرفطة بن الخشخاش في شعر له :

ونحن غداة الفتح عند محمد … طلعنا أمام الناس ألف مقدما

ويوم حنين قد شهدنا هياجه … وقد كان يوماً ناقع الموت مظلما

وهي أبيات يقول فيها :

أضارب بالبطحاء دون محمد … كتائب هم كانوا أعَنٌّ وأظلما

١٨ ـ دهمان :

دهمان بن مالك بن عدي ، من بني غطفان من جهينة : جد جاهلي . بنوه الدهمانيون أو بنو دهمان ، منهم عبد الله بن عبد عوف ، الصحابي القائل بين يدي رسول الله ﷺ في صف القتال :

أنا ابن دهمان وعوف جدي … إنا إذا عدت بنو معد

نعد في جمهورها الأشد

وهذا أيضاً يثبت نسب قبيلة جهينة إلى قضاعة بن معد بن عدنان وليس كما قيل زوراً قضاعة بن مالك بن حمير .

١٩ ـ سنان بن وبرة الجهني :

لما كان يوم بني المصطلق حين هزمهم المسلمون وقتلوا منهم خلقاً كثيراً

وعندما رجع الناس الى الماء ، أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فرس يقوده جهجاه بن مسعود ، وازدحم هذا مع سنان بن وبرة الجهني – حليف بني عوف بن الخزرج – على الماء واقتتلا ، فصرخ الجهني : يامعشر الأنصار وصرخ جهجاه : يامعشر المهاجرين ! ولما سمع عبد الله بن أبي غضب وقال : أوَقَد فعلوها لقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا . أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

ثم أقبل على من حضر من قومه وقال : هذا مافعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم . أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم . وسمع ذلك من عدو الله زيد بن أرقم ، فمشى الى النبي ﷺ وأخبره الخبر ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ حينذاك وسمع الحديث ، فقال مُر بقتله يارسول الله ، فقال فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه لا ، ولكن أذن بالرحيل .

وبقية القصة مع عدو الله معروفة ، وماكان من إبنه الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبي على عكس ما كان عليه أبوه رأس النفاق عندما وقف في وجهه وقال له : والله لن تدخل المدينة حتى يأذن لك « الأعز » وهو رسول الله ﷺ وأنت الأذل وروى الطبراني من طريق خارجة بن الحرث بن رافع الجهني عن أبيه سمعت سنان بن وبرة الجهني يقول : كن ا مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يامنصور أمت ، وقال أبو عمرو هو سنان بن تيم ويقال ابن وبرة .

٢٠- عبد الله بن عرابة الجهني :

روى بن منده من طريق موسى بن جبير عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن عبد الله بن عرابة الجهني صاحب رسول الله ﷺ قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ في غزوة الفتح حتى إذا كنا بالكديد أتاه ناس يسألونه التسريح الى أهلهم فأذن لهم الحديث هكذا أخرجه بن منده عن علي بن محمد عن هشام بن علي عن سعيد بن سلمة عن موسى ، وأخرج فيمن اسمه عبد الرحمن عن أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق عن هشام بن علي بهذا الإسناد الى معاذ بن عبد الله قال عن عبد الرحمن بن عرابة الجهني وله صحبة عن النبي ﷺ قال : « أدنى أهل الجنة حظاً قوم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة فيقول تمنوا – الحديث .

٢١ - عبد الله بن سبرة الجهني :

ذكره البخاري في التاريخ قال ابن السكن يقال له صحبه ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه بصري وروى أبو يعلي وتقي بن مخلد والنجاري في التاريخ وابن حبان والطبراني وابن منده من طريق عبد الله بن نسيب عن سلمة عن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « أنهاكم عن ثلاث : عن قيل وقال – الحديث » قال البغوي لا أعرف له غيره وقال الطبراني في الأوسط لايروى عن عبد الله بن سبرة إلا بهذا الإسناد .

٢٢ - سويد الجهني :

سويد الجهني والد عقبة قال بن حبان سويد الجهني له صحبة وقال عمر حديثه عن الزهري وربيعة من رواية إبنه عن اللقطة وفي أحد يحبنا وهما صحيحان كان من أصحاب الرسول ﷺ .

٢٣ ـ يسار بن سويد الجهني :

يسار بن سويد والد مسلم بن يسار البصري – ذكره ابن السكن وغيره من الصحابة واخرجه سمويه في فوائده وابن السكن والخطيب في المتفق وابن منده من طريق أبي الهيثم بن قيس عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في المسح على الخفين وفي الصرف وغير ذلك عدة أحاديث .

٢٤ ـ يسار بن الأطول الجهني :

يسار بن الأطول الجهني أخو سعد – سماه الحاكم أبو أحمد ترجمة أخيه أبي مطرف سعداً وأخرج من طريق واصل بن عبد الله بن در بن بن واصل بن عبد الله بن سعد بن الأطول الجهني ، قال سعد بن الأطول وكان أخوه يسار بن الأطول يعني الذي مات على عهد رسول الله ﷺ والحديث عند ابن ماجة والحاكم من طريق حماد بن سلمة أنبأنا أبو جعفر عبد الملك عن أبي نضرة عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وخلف ثلاثمائة درهم وعيالاً قال فأردت أن أنفقها على عيال له فقال له النبي ﷺ : « إن أخاك محبوس بدينه فأقض عنه » فقال : فقضيت عنه – الحديث – أغفله .

٢٥ ـ عبد الله بن خبيب الجهني :

عبد الله بن خبيب الجهني حليف الأنصار والد معاذ وروى أبو داود وغيره من طريق ابن أبي اسيد البراء عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ الحديث وفيه فضل المعوذتين و « قل هو الله أحد » وأن من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات يكفي من كل شئ ، وأخرجه البخاري في التاريخ

والنسائي من طريق زيد بن اسلم عن معاذ ، أورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بن عامر وله عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصراً ولايستبعد أن يكون الحديث محفوظاً من الوجهين .

٣٦ - غنمة الجهني :

غنمة بني عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة – استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر وهو خطأ نشأ عن تصحيف وإنما عنمه بالمهملة كذلك قيده الدار قطني في المؤتلف والمختلف ، وذكر أن له حديثاً في المسح على الخفين نبه على ذلك ابن فتحون وذكر الرشاطي في الأنساب أن ابن فتحون ذكره بالغين المعجمة وتعقبه بكلام الدار قطني ويحتاج هذا الى تحرير والصواب بالعين المهملة والله أعلم [1] . (قلت) والصحيح في ذلك أنه (عنمه) بالعين المهملة ويقين ذلك ما يؤكده وجود بطن كبيرة في قبيلة جهينة بهذا الاسم وتعتبر اليوم من أكبر عشائر قبيلة جهينة ، ومعروفة لكل فرد من جهينة قديماً وحديثاً ولايختلف أثنان على صحة نسبة اسم العشيرة الى ذلك الصحابي الجليل « عنمه الجهني » .

٢٧ - أنس الجهني :

أنس الجهني والد معاذ – ذكره خليفة فيمن نزل الشام من الصحابة وفي تاريخ الطبري عن أبي كريب عن رشيد بن سعد عن زيان بن قائد عن سهل ابن معاذ بن أنس عن أبيه عن جده قال : كان النبي ﷺ يقول : « ألا أخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى « لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » .

١– عبد الكريم محمود الخطيب : تاريخ جهينة : ص ٧٣ .

٣٨ ـ أبو مريم الجهني :

يحتمل أن يكون أبو مريم الجهني هذا ، عمرو بن مرة ذكره الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق خارجة بن رافع الجهني قال : جاء رسول الله ﷺ يعود رجلاً من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مريم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار فصلى في ذلك المنزل فقال نفر من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مريم فعادوه بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الاراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار فصلى في ذلك المنزل فقال نفر من جهينة لأبي مريم ، لو لحقت برسول الله ﷺ فسألته أن يخط لنا مسجداً فلحقه فقال : « مالك يا أبا مريم ؟» قال : لو خططت لقومي مسجداً قال فجاء فخط لهم مسجدهم في بني جهينة .

٣٩ ـ بكر بن حارثة الجهني :

بكر بن حارثة الجهني – ذكره الدولابي من طريق الحسن بن بشر عن أبيه بشر بن مالك عن أبيه مالك بن ناقد عن أبيه ناقد بن مالك الجهني حدثني بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ فاقتتلنا نحن والمشركين فذكر حديثاً في نزول قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ﴾ قال فأدناني رسول الله ﷺوأخرجه ابن منده واخرج المعمري عن اسحاق بن ابراهيم الرملي عن الحسن بن بشر بهذا الإسناد الى بكر بن حارثة الجهني أنه قاتل المشركين فقال رسول الله ﷺ : أي شئ صنعت اليوم يابكر ؟ . . فقلت : بربرتهم بالقنا بربرة جيدة فسماني رسول الله البربير .

٣٠ - رشدان الجهني :

رشدان الجهني له صحبة ، قال البخاري ، وساق ابن السكن حديثه مطولاً من طريق أبي أويس عن وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجهني أن أباه أخبره عن جده أنه كان يدعى في الجاهلية غيان فلما وفد على النبي ﷺ قال له : « ما اسمك ؟ قال : غيان ، قال : « وأين منزل أهلك ؟ » قال : بوادي غوى فقال له « بل أنت رشدان وأهلك برشاد » قال فتلك البلدة الى اليوم تدعى برشاد . (قلت) والصحة أن الوادي الى اليوم يدعى برشاد ويعرف بهذا الاسم لدى قبيلة جهينة ، وليس كما تذكر بعض الروايات وجاء به قول بعض المؤرخين من أن رسول الله ﷺ سماه « رشداً » بينما الحقيقة أنه سماه (رشاد) وهو ما يعرف به الوادي الى اليوم وليست بلدة أو قرية كما قيل ، وهناك كثير من أسماء الأماكن والأعلام والمواقع التي حرفت أسماؤها - ربما عن جهل - أو بالإعتماد على نقل الأسماء وتحديد المواقع والأماكن من الكتب والمراجع التي ألفها بعض المستشرقين والمؤرخين من غير العرب الذين يوردون الأسماء والصفات بلغاتهم غير العربية ، ويعتمد عليها بعض المؤرخين العرب - في القديم والحديث - مع الأسف بعد ترجمتها الى العربية بأي صيغة كانت ، لتعطي أقرب مدلول للمعني المراد من الاسم : وأقرب مثال على ذلك للكلمة السابقة في الاسم « رشاد » حيث ذكرت مئات المرات وفي عشرات الكتب على إعتبار أنها « رشد » وبعض الأسماء المنسوبة لكثير من الأعلام والمواقع والأماكن التاريخية الهامة بعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع وصحة الاسم الذي يعرف به قديماً وحديثاً ، ولايقف الخطأ والتحريف عند الخلط بين الأسماء والمسميات ، بل وصل

ببعض المؤرخين ورواة الأخبار - قديماً وحديثاً - أن يفرض آراؤه ومسمياته فرضاً على الآخرين وينقل أسماء بعض المواقع والأحداث التاريخية الهامة منها والإسلامية - على وجه الخصوص - الى أماكن ومواقع أخرى غير المعروفة بها والثابتة من خلال الواقع والحقيقة والمشاهدة والبرهان ، وليس هذا الكتاب محلاً لهذا الموضوع الذي يحتاج الى كثير من الإيضاح والتفصيل لحقيقة ما أشرت إليه ، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني للعودة الى هذا الموضوع الهام وتحديد تلك المواقع والمسميات بشكل مفصل وايضاح الحقيقة لكل موقع مع ذكر الدليل .

والى هنا أكتفي بذكر أسماء هولاء الصحابة الأجلاء من قبيلة جهينة في حين يوجد العشرات غيرهم من الصحابة والتابعين من هذه القبيلة « جهينة » لم آتي على ذكرهم ، وهذا يحتاج الى مجلدات ، وليس - كتيب - صغير - كهذا وبالتالي أعترف بأني لست مؤهلاً لذلك ورحم الله إمرءاً عرف قدر نفسه ، وبحق أنا أعرف قدر نفسي وحدودي وإمكانياتي المتواضعة جداً في مجال التأليف والكتابة التاريخية .

وقبل أن أختم هذا الفصل أذكر بعض الأسماء لأشهر الشعراء من قبيلة جهينة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وشاعر في هذا العصر الحديث .

شعراء من جهينة :

حفلت كتب الأدب بذكر مجموعة من الأشعار منسوبة الى شعراء من قبيلة جهينة وفي هذا الفصل نقدم بعض الشعر المروي من شعر شعرائها المتقدمين وأشهر شعراء القبيلة ، ولعلنا نتمكن إن شاء الله ونضمن الجزء الثاني من هذا المعجم التاريخي « لقبيلة جهينة » مجموعة شعر الشعراء المعاصرين بيننا والأحياء منهم من شعراء جهينة في العصر السعودي الزاهر والتي بدأت منذ دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله -تلك الدعوة التي كانت نابعة من ضمير الأمة ووجدانها في العودة الى الدين الحق ، وتحرير العقل من الأسطورة والخرافة ، وبناء الشخصية العربية على أسس ثابتة من المبادئ الإسلامية العظيمة التي تؤمن بالعلم والعمل ، وتدعو الى الحرية والعدالة ، وقد كان الملك عبد العزيز رحمه الله رجلاً واقعياً يعمل في حكمة وصمت ، قضى شطراً عظيماً من حياته منذ فتحه الرياض سنة ١٩٠٢م - ١٣١٩هـ يحارب ويجاهد في سبيل التوحيد والوحدة حتى استطاع في آخر الأمر أن يلم الأشلاء المتناثرة ، ويؤلف بين القلوب المتباغضة فأعلنها وحدة وطنية تحت راية التوحيد باسمها الجديد « المملكة العربية السعودية » سنة ١٩٣٢م - الموافق ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١هـ .

وشتان مابين دعوة الملك عبد العزيز التي كانت نابعة من ضمير الأمة ووجدانها وبين إعلان الدستور العثماني في أرض الحجاز ولا الثورة العربية ضد الأتراك ، حيث كانا الدستور العثماني ، والثورة العربية ضد الأتراك مما لايكاد يهم المواطنين البسطاء في مدن الحجاز وبواديها ، وقد آدهم الفقر والجهل والمرض قروناً طويلة ولايمكن للأدب والشعر أنا ينشأ من فراغ

ويقتات على شعارات براقة وأفكار مجردة ، حتى كانت الدعوة الصحيحة للعهد الجديد . . والميلاد المجيد لإنسان الجزيرة العربية ويعم أرجاءها العدل والخير . . وينتشر على ربوعها الأمن الوارف والدين والحق القويم . وتطبيق أحكام الشرع الحنيف على هدي كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ ، وحتى وصلت هذه الدولة السعيدة الى المكانة التي أصبحت مضرب المثل في أمنها وأزدهارها واستقرارها ونموها وتقدمها في كل المجالات والعلوم والحضارة وما حققته لإنسانها وبناء المواطن - قبل بناء الوطن وماتبذله في كل يوم في هذا العهد الزاهر السعيد عهد خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله .

شعراء من جهينة
في الجاهلية والإسلام

لم يدون العرب شعرهم في الجاهلية ، وإن مايذكر من أخبار عن كتابة بعض شعرائهم لمقطوعات لهم ، إن صح ، فإنه لايدل على أنهم فكروا فعلاً في تدوين أشعارهم ، إنما هي قطع تكتب على رحل أو حجر أو جلد لأبناء القبيلة أو بعض أفرادها بحادث . ومن كان منهم يعد قصيدته في حول أو أقل من حول كان يعدها في نفسه ، ويرددها في ذاكرته ، ثم ينشدها ، ويحملها الناس عنه . وظل هذا شأن العرب في صدر الإسلام ، فهم يتناشدون الشعر ولايقيدونه إلا قليلاً وفي ظروف خاصة حتى مصرت الأمصار ، وراجعت العرب الأشعار ، وأخذت فكرة التدوين تسلك طريقها في تسجيل غزوات الرسول ﷺ وأحاديثه وفي تقييد بعض الأخبار التاريخية ، فدون زياد بن أبيه كتاباً في المثالب ، ودون عروة بن الزبير غزوات النبي ﷺ وحروبه ، ودون معاوية أخبار عبيد بن شرية الجرهمي أو بعبارة أدق أمر غلمانه بتدوينها ، وأخذ بعض الصحابة والتابعين يدون أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام . وقد يكون في تدوين الأحاديث ما ينير لنا الطريق في تدوين الشعر ، فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كان ينكر تدوينها ، ولم تدون تدويناً عاماً إلا على رأس المائة ، وكذلك أخذت تنشأ منذ تدوين عمر للدواوين حاجة شديدة لمعرفة الأنساب . إذ كانت تلعب دوراً مهماً في رواتب الجند الفاتحين وفي مراكز القبائل بالمدن الجديدة التي خططوها مثل البصرة والكوفة ، وكان بين العرب قديماً من يشتهرون بمعرفة الأنساب وفي العصر الإسلامي أصبح لهؤلاء النسابين شأن خطير ، اذ كان العرب

يرجعون إليهم في معرفة أصولهم . وكثيراً ما كانوا يسوقون لهم قطعاً من الشعر تحدد نسبهم ومن أشهر الشعراء من قبيلة جهينة في الجاهلية والإسلام نورد منهم الآتية أسماؤهم وهم :

١ـ زهير بن جناب بن هبل الكلبي الجهني [١] :

خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها الى الملوك في الجاهلية وأحد من إجتمعت عليه قضاعة وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه عاش مائتين وخمسين سنة أوقع فيها مائتي رقعة وكان شجاعاً ذكر في سبب غزوته غطفان ابن بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم فتعرضت لهم صداء وبني بغيض بأهليهم وأموالهم فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صداء وفتكوا فيهم فغزت بغيض بذلك وأثرت وكثرت أموالها ، فلما رأوا ذلك قالوا والله لنتخذن حرماً مثل مكة لايقتل صيده ولايهاج عائذه ، فبنوا حرماً ووليه بنو مرة بن عوف ، فبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب ، فقال والله لايكون ذلك أبداً وأنا حي ، ولا لغطفان أن تتخذ حرماً أبداً ، فنادى في قومه ، فاجتمعوا إليه فقام فذكر حال غطفان ومابلغه عنها وقال أن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك فأجابوه فغزا بهم غطفان وقاتلهم أشد قتال وظفر بهم زهير وأصاب حاجته منهم ، وعطل ذلك الحرم على غطفان ورد النساء وأخذ الأموال وقال في ذلك :

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا واحرزت النساء

١- ابن الأثير ١ : ١٧٨ ، والآمدي ١٣٠ ، والشعر والشعراء ١٤٢ ، وآمالي المرتضى ١ : ١٧٢ والإعلام ٣ : ٥١

فلولا الفضل منا مارجعتم الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكموا ذيوناً فأطلبوها وأوثاراً ودونكم اللقاء
فإنا حيث لانخفي عليكم ليوثٌ حين يحتضر اللواء
فقد أضحى لحي بني جناب فضاء الأرض والماء الرواء
نفينا نخوة الأعداء عنا بأرماح أسنتها الصماء
ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل مالقيت صداء
غداة تسرعوا لبني بغيض وصدق الطعن للنوكي شفاء

ومن شعره أيضا قال زهير بن جناب :

فما إبلي بمقتدرٍ عليها ولاجملي الأصيل بمستعار
ستمنعها الفوارس من بِلى وتمنعها فوارس من صحار
ويمنعها بنو القين بن جسر إذا وقدت للحدثان ناري
وعيقها بنو نهد وجرم اذا طال التجاول في الفرار
بكل مناجذ جلد قوام وأهيب عاكفون على الدوار

٢ـ الشاعر رزاح بن ربيعة القضاعي :

في إجابته لنصرة أخيه من أمه قصي بن كلاب القرشي قال رزاح :

لما أتى من قصي رسول فقال الرسول : أجيبوا الخليلا
نهضنا إليه نقود الجياد ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ونكمي النهار لئلا نزولا
فمن سراع كورد القطا يجبن بنا من قصي رسولا
جمعنا في السر من اشمذين ومن كل حي جمعنا قبيلا

فيـــالك حلبـــة ماليلـــة تزيد على الألف سيباً وسيـلا

فلما مـــررن على عسجـــر واسهلهن من مستناخ سبيــلا

وجاوزن بالركن من ورقـــان وجاوزن بالعرج حيــاً ملــولا

مررن على الحيل ماذقنـــه وعالجن من مــر ليلاً طويـــلا

نـدني من العــوذ أفلاءهـــا ارادة ان يسترقـن الصهيـلا

فلمـا انتهيــنـــا الى مكـــة أبحــنـــا الرجـال قبيلاً قبيلا

نعــاورهم ثم حــد السيوف وفي كل أدب خلنـــا العقـولا

نخـــبزهم بصـــلاب النســور خبز القــوي العــزيز الذليـلا

قتــلـنا خـــزاعة في دارهـــا وبكـــراً قتلــنا وجيــلاً فجيلا

نفينـــاهــم من بـــلاد المليك كما لايحـلــون ارضـاً سهولا

فاصبـــح سبيــهم في الحديد ومن كل حـــي شفيــنا الغليـلا

٣ـ الشاعر : سعيد بن عقبة الجهني :

سعيد بن عقبة الجهني شاعر من ينبع ، عاش في العصر الذي عاش فيه عبد الله بن الحسن في القرن الثاني للهجرة في قرية سويقة ، وقد ورد ذكره في الأغاني كما ورد ذكره في مقاتل الطالبيين أكثر من مرة ، كما ورد ذكره في معجم ما استعجم والمح الأستاذ البحاثة حمد الجاسر في كتابه بلاد ينبع عن ذلك وله قصيدة طويلة رائعة ذكرها الأستاذ عبد الكريم محمود الخطيب في كتابه « تاريخ جهينة » وأوردها أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر إلا أنه سمى الشاعر شداد بن عقبة بينما هو سعيد كما في الأغاني ومعجم ما استعجم ومقاتل الطالبيين .

كانت سويقة – إحدى قرى ينبع النخل اليوم – قرية عامرة لبني الحسن بن على بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، وكان أهلها قد خرجوا على

الخلافة العباسية فقوتلوا وعضد نخلها ، وغورت عينها مراراً ، وقد اشتهرت في كتب التاريخ بأنها بلدة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

كانت الدعوة في عهد بني أمية لآل البيت عامة دون تخصيص ، ثم اجتمع بنو هاشم فانتخبوا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب ، وكان ممن بايعه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي فيما بعد ، فلما نجحت ثورة بني العباس واستولى أبو العباس الهاشمي على الخلافة بايع بنو على إلا محمد بن عبد الله وأخاه إبراهيم ، ولما تولى أبو جعفر المنصور لم يبايعاه ، فجد في طلبهما وصار يعزل كل والي للمدينة لايستطيع القبض عليهما ، ثم حبس أباهما عبد الله بن الحسن ، رضي الله عنه ، ثم ولي على المدينة رياح بن عثمان المري ، فشدد على ال على وضيق عليهم .

وفي سنة ١٤٥ للهجرة ظهر محمد بن الحسن في المدينة وأطلق السجناء وخطب أهلها فمالوا إليه وبايعوه ، وجرت بينه وبين المنصور مكاتبات ورسائل . ثم ندب اليه المنصور عيسى بن موسى ، وكان أبو العباس جعله ولي عهد بعد المنصور ، فسار بالجيش الى - فيد - فلما سمع أهل المدينة الخبر تفرق بعضهم عن محمد وسارع بعضهم الى عيسى ، فخندق محمد حول المدينة ، ولكن الجيش داهمه فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل في الرابع عشر من رمضان من السنة المذكورة ، ثم تقدم الجيش الى سويقة معقل بني الحسن فدمرها تدميراً .

قال شاعرنا سعيد بن عقبة الجهني ، نزلت بطحاء سويقة فاستوحشت لخرابها إلى أن خرج ضبع من دار عبد الله بن الحسن فقلت :

إني مـررت على دار فـأحـزنني لما مـررت عليـهـا منظر الدار

وحشاً خراباً كـأن لم تغن عـامرة بخـيـر أهل لمعـتـر وزوار

من للأرامل والأيتـام يجـمـعـهم شـتـى الموارد من جلس وأغـوار

مأوى الغريب وساري الليل معتسفاً وعصمة الضيف والمسكين والجار

بها مساكن كان الضيف يألفها عند التسنم من نكباء مـهـمـار

فـيـهـا مـرابط أفـراس ومـعـتلج وحـامَل أخـريات الليل من مـار

فـيـهـا مـعـالم إلا أنهـا درست من واردين ، ونزال ، وصـدار

فـيـهـا مـعـان وآيات ومـخـتلف في سـالف ، من باد وحـضـار

ثم انجلت ، وهي قد بادت معالمها القى المراسي فـيـهـا وابل سـار

وخاويات كساها الدهر أغشية من البلى بعـد سكان وعـمـار

جار الزمان عليها فهي خاشعة طورين ، من رائح يسـري وامطار

ففاضت العين لماعيل مجرعها فيض القرى جفت عنه يد القاري

ودارت الأرض بي حتى اعتصمت بها واستك سـمـعي بعـرفـان وانكار

حـتى إذا طال يوم مـايفـارقني مـا أوجع القلب من حـزن وتذكـار

وحان مني انصراف القلب وانكشفت عـمـيـاء قلب شراء النوم مـهـجـار

لايبعـد الله حـيـاً كـان يجـمـعـهم مندى (سويقة) أخيـاراً لأخيـار

البـاذلين إذا مـا الثـقل أعـدمـهم جـادت أكـفـهم بالجـود مـدرار

الرافـعين لسـاري الليل نارهم حـتى يؤم على ضـوء من النار

والقـائلين له أهلاً بمرحـبـة لُج في انفساح ورحب أيها الساري

والدافـعين عن المحـتـاج خلتـه حتى يحوز الغنى من بعد إقـتـار

والضـامنين القـرى في كل راكـدة فـيـهـا سـديف شظايا تامك واري

والمدركين حلوماً غير عازبةً والناهضين بجد غير معثار
والعاطفين على المولى حلومهم حتى يفئ بحلم بعد إدبار
والعائدين إذا ضنت بدرتها أم الفصيل فلم تعطف بادرار
والناشرين إذا ماشتوة جمدت فلم يحس بنار قدر إيسار
والمانعين غداة الروع جارهم بكل أجرد ، أو جرداء محظار
والرافعين صدور العيس لاعبة تبغي الإله بحجاج وعمار
علي حراجيج أضلاع معودة ترمي الفجاج بركبان واكوار
فليتني قبل ما أمسى لحزنكم وكل شئ بميقات ومقدار
دلفت على شفاه القبر في حدث عرى المنون ، فرادى تحت أحجار
ولم أر العيش في الدنيا ولم يرني ولم يجئني بأنياب وأظفار
ولم أفض عبرات من مواكلة على كريم ، بسفح الواكف الجاري

الشاعر : عمرو بن مروة الجهني

هو الصحابي الجليل المعروف (سبق التعريف به) وهو صاحب الرجز المعروف :

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر	وكن قضاعياً ولاتنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر	قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر	في الحجر المنقوش تحت المنبر

وهو الذي في قصة إسلامه قال : كان لنا صنم كنا نعظمه وكان أبي سادنه فلما سمعت عن رسول الله ﷺ كسرته وقدمت اليه فأسلمت وشهدت شهادة الحق فقلت :

شهدت بأن الله حق وأنني	لآلهة الأحجار أول تارك
وشمرت عن ساقي الإزار مهاجراً	إليك أجوب الوعث بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفساً ووالداً	رسول مليك الناس فوق الحبائك

الشاعر : سلمة بن الحجاج الجهني

سلمة بن الحجاج الجهني من مشاهير شعراء جهينة أورد له البحتري في حماسته هذه المقطوعة التي يقول فيها :

ردينة لو علمت غداة جينا ... على أضمامنا وقد اجتوينا

فقالوا يا آل بهتة إذ لقونا ... فقلنا أحسنوا قولا جهينا

فلما أن تلاقينا ، وثبنا ... جنحنا للكلاكل ، وارتمينا

فلما لم ندع قوساً وسهماً ... مشينا نحوهم ، ومشوا إلينا

تلألؤ مزنة زافت لأخرى ... إذا حجلوا بأضياف ردينا

شددنا شدة ، فقتلت منهم ... ثلاثة فتية ، ورميت فينا

وشدوا مثلها أخرى علينا ... فجروا مثلهم ، ورموا جوينا

فآبوا بالرماح محطمات ... وإبنا بالسيوف قد انحنينا

وباتوا ليلهم ولهم أحاح ... ولو خفت لنا الجرحى سرينا

وهذه القصيدة قالها في وقعة جرت بين جهينة وبنى سليم ، وتوجد على نمط هذه القصيدة ، قصيدة أخرى في بعض المراجع منسوبة لشاعر آخر من جهينة وهو عبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة وهي من المصنفات :

ألا حييت عنا ياردينا ... نحييها وإن كرمت علينا

ردينة لو رأيت غداة جينا ... على أضمامنا وقد اجتوينا

فأرسلنا أبا عمر ربيئاً ... فقال ألا انعموا بالقوم عيناً

ودسوا فارساً منهم عشاءً ... فلم نغدر بفارسهم لدينا

فـجـاؤا عـاريـاً بـرداً وجـيـنا | كـمـثل الليل نركب وازعـينا
تنادوا يالبـهـتـة اذ رأونا | فقلنا أحسنـوا ضرباً جهيـنا
سـمـعنا دعـوة عن ظهـر غـيب | فـجلنا جـولة ثم ارعـوينا
فلمـا أن تواقـفنا قليـلاً | أنخنا للكلاكل فـارتمينا
فلما لم ندع قـوسـاً وسـهـمـاً | مشينا نحوهـم ، ومشـوا إلينا
تلألؤ مـزنة برقت لأخـرى | إذا حـجلوا بأسيـاف رديـنا
وشـدوا شـدةً أخـرى فـجـروا | بأرجل مـثلهم ورمـوا جـوينا
وكـان أخـو جـوين ذا حـفـاظ | وكـان القـتل للفـتـيـان زينا
فـأبوا بالرمـاح مكسـرات | وإبنـا بالسيـوف قـد انحنيـنا
فبـاتوا بالصـعـيد لهم أحـاح | ولـو خـفت لنا الجرحى سرينا

وهاتان القصيدتان متقاربتان معنى ووزناً ، وإن كانتا مختلفتين في بعض الأبيات فلربما قلد أحد الشاعرين الآخر ولا عيب في ذلك ، إلا أن الذي يلفت النظر ويدعو على الإعجاب والإكبار ، ترفع الشاعرين عن الهجاء البذئ – وليس هذا فقط – بل نراهم في شعرهم لايغمطون حق خصومهم حتى وهم في المعركة فنراهم يصورونها لنا بكل حقيقة فمرة لهم ومرة عليهم . وهذا منتهى الشجاعة والقوة والبسالة بدون زيف أو تخاذل ، وبعيداً عن أي مظهر من مظاهر الهزيمة والجبن والإنكسار ولكنه منطق القوة والشجاعة ومعرفة حق الرجال وعدم الإستهانة بهم حتى ولو كانوا خصومهم . وحسبنا بهذه القصيدة مثلاً على بطولة الأبطال وإنصاف الخصوم وإشاعة روح الفروسية ، وقد كانت الحماسة بحق لغة الفروسية والتغني بتقاليدها ومثلها العليا .

الشاعر العلاء بن موسى الجهني

جاء رجل الى الشاعر العلاء بن موسى الجهني يشكو إليه من إفتراء الناس عليه وإغتيابهم له فنظم قصيدة سماها « أو ضاع مقبولة » يقول فيها :

قل للأنـــــام تيقنـــوا	ودعـوا الهوى وتبينـــوا
فلـــرب سهـم قاتـــل	يرمـى بـــه من يؤمـــن
ولرب حـــب صـادق	يحيـــا به من يلعـــن
ما للقلوب تقـــرحت	أنوارهــــا لاتفطـــــن
غـــرقوا باكدر لجة	تمحو العقـــول وتسجـن
هاموا على بحر الظنو	ن لغيــــره لم يركنــــوا
ناموا على سرر من الأ	وهـــام لـــم يتمعنــــوا
ان قــــام فيهم ثعلب	يـــدعو ، تراهـم آمنـــوا
واذا أتـــاهم مرسل	من ربهـــم لـم يؤمنـــوا
قالوا على خيـر البر	يـــــة أنـــه يتكهـــن
والليـــث فيهم حينما	يمشـــي وئيـــدا هـــين

ومن شعره أيضاً قوله :

فإن هي أفضت اليك الحديث	فـــإن الأمين هـــو المؤتمن
فسرك ســرك لاتفشــــــه	فليس بســـر إذا ما أعلـن
مــــالي أراك يا أخـــي	مـــن قولهـــم تتحصن
سـر في الحياة ولاتقـــل	جــــارت على الألســـن
إن المذمـــة من الحســو	د علـــى الكمـــال تبـرهن

إن كان صدقـــــاً قولـــهم … نصحـــوك عمـا يكمن

أو كــــان زوراً يقسمـــوا … بــــأن فضلك بيــــّـن

لايحجبـــن الشـمس ذم … ضيــــائها أو يــوهن

ومن شعره :

مضاض ، غدرت الحب والحب صادق … وللحب سلطان يعز اقتداره

غدرت ، ولـم أغـدر وللعهـد موثـق … وليس فـتى من لا يـقر قراره

إذا جـــاءني ليـل تململـت بالـذي … دعا كبدي حـتى تمكن نـاره

أبيت أقاسي النجـم ، والليـل دامس … وللنجم قطب لايـدور مـداره

اذا غـــاب لم أشهـد وكان محلـه … محلي وداري حيثما كان داره

إذا هـــاج ماعنـــدي لأول عهـــده … علاء اشتعال ما يطاق استعاره

ويقول :

رقيـــة قلبـــي تبـاين صـدعـه … وللحـــب مني شـــاهد ودليله

رأيت الهوى يضنيه والوصل واصل … فهل لك أن يلقى الخليل خليله

ومن شعره :

أصون الهوى والـطرف مني كاتم … ولايعلمـون الناس إذ ذاك داءه

سوى أنني قد فزت منك بنظـرة … تجرعت عذب الحب منها وماءه

الشاعر هلال بن سدوس الجهني

من شعره :

وحســوة حـــزن تمـــززتها … ورددت في الصـدر منها غليـلا

خلوت بنفســـي فعاتبتهــا … وقلت لها وبك صبـــراً جمـيلا

وأنبـأتها أنـــها تبتلـــي … وإلا تلبـــث إلا قليــــــلا

الشاعر : الأخنس بن كعب الجهني

وفي المثل (وعند جهينة الخبر اليقين) قال أبو عبيد : خرج حصين بن عمرو الكلابي ، ومعه رجل من جهينة ، فنزل منزلاً ، فقتل الجهني الكلابي وأخذ ماله - كما سيجئ في قصة المثل - وكان للكلابي زوجة أسمها صخرة فقابلت الجهني وسألته عنه فقال لها قتلته ولم تصدقه فقال الأخنس الجهني :

وكم من ضيغم ورد همـوس ... أبى شبـلين مسكنـه العـرين
علوت بياض مفرقه بعضب ... فأضحى في الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولهاً عليـه ... بعيـد هـدوء ليلتهـا رنـين
وكم من فـارس لاتـزدريـه ... إذا شخصت لموقعه العيـون
كصخرة إذ تساءل في مراح ... وانمـار وعلمهمـا ظنـون
تساءل عن حصين كل ركب ... وعند جهينـة الخبـر اليقـين
فمن يك سائلاً عنه فعندي ... لصاحبـه البيـان المستبين
جهينة معشري وهم ملـوك ... إذا طلبوا المعالي لم يهونـوا

الشاعر : مالك بن أعين الجهني

من شعره مرثيته في جعفر الباقر محمد بن علي :

إذا طلب الناس علم القرآ ... ن كانت قريش عليه عيـالا
وإن قيل ابن بنـت النبي ... نلـت بذلك فـرعاً طوالا
نجوم تهـلل للمجلـدين ... جبـال ثورت علمـاً جبالا

الشاعر : عمرو بن المكيعر الجهني

من شعره

إذا أنا ناصبت ابن عمي برأسه ... فلا عشت إلا ساقط الكف اجذما

الشاعر : عمرو بن مالك الجهني

من شعره

رهنت يميني عن قضاعة كلها		فباتت حميداً فيهم غير مغلق

الشاعر : النعيث الجهني

من شعره

ونحن وقعنا في مزينة وقعــة		غداة التقينا بين عيق وغيهمـا

ونحن جلبنا يــوم قدس وآرة		قنابل خيل تترك الجــو أقتمـا

يشير الى وقعة جرت بين جهينة وقبيلة مزينة التي كانت تجاور جهينة .

شاعر : مجهول من جهينة

قال معتزاً بقبيلته جهينة :

نحن الليوث إذا حمسنا في الوغى		والحلم شيمــتنا إذا لـم نحمـس

نحن الصخــور فمن يحاول عضها		يفلل نواجــذه عليــه ويضـرس

نحن البحــور فـمن يحيط بمـوجها		تضرب عليه سمامها المغلنطس

علــم القبــائل مـن نــزار كلـــها		ما ضربنا وطعـاننـا بتجلـــس

أعداؤنا لم يسلمـــوا وحريمنـــا		لم تســتبح وتــراثنـا لم يعمس

فأبـــا غنيــم إننــي لك نـاصــح		فأجلنـــا وبعـــزنا فـتفــرس

واجعـل هجـاءك في لئام مـــحارب		أو في بني عجلان أو في فقعس

أتحيـــط منا هاشمــاً لتجـيزنـــا		هـــذا لعمـــرك أنكس المتنكس

وقضــاعة رأس الرئيس فانتمـــوا		بيــض متي يقـــرع به يتفقــس

الشاعر : عبد الدار بن حديب الجهني

يروي ياقوت الحموي عن ابن الكلبي قال كان رجلاً من جهينة يقال له

عبد الدار بي حديب قال يوماً لقومه هلموا نبني بيتاً بأرض من دراهم يقال لها الحوراء نضاهي به الكعبة ونعظمها حتى نستميل به كثيراً من العرب فأعظموا ذلك وأبوا عليه فقال :

ولقـد أردت بأن تقـام بنيـة ليست بحـوب أو تطيف بمأثم
فأبى الذي إذا دعوا لعظيمة راغوا ولاذوا في جوانب قودم
يحلون آلا يؤمـروا فإذا دعوا ولوا وأعرض بعضهم كالأبكم
صفح منافعه ويغمض كلمـة في ذي أفاويه غموض الميسم

وقال شاعر من جهينة

وأنزل قيسـاً بالهـوان ولم نكن لنقلـــع عن أمـــر يهينهـــا
فقد تركت قتل حميد بن مجدل كثيراً ضواحيهـا قليـلاً دفينها
فأنا وكلب كاليدين متـــي تقع شمالك في الهيجاء تعنك يمينها

غلام من جهينة : شاعر

أقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة – وكان رجلاً عابداً – فقال أخبرني عن قتلة عثمان بن عفان ، فقال : نعم ، دم عثمان على ثلاثة أثلاث : ثلث على صاحبة الهودج ، عني عائشة ، وثلث على صاحب الجمل الأحمر ، يعني طلحة أباه ، وثلث على علي بن أبي طالب ، فقال الغلام : لا أراني على ضلال ، ولحق بعلي وقال :

سألت بن طلحة عن هالكٍ بجـــوف المدينـة لم يقبـــر
فقال : ثلاثة رهـــط هـم أماتـــوا ابن عفـان واستعبر
فثلث على تلك في خدرها وثلث على راكـــب الأحمـــر
وثلث على ابن أبي طالب ونحـــن بدويـــة قـــرقـــر
فقلت صدقت في الأولين وأخطأت في الثالث الأزهـــر

شاعر من العصر الحديث

الشاعر : محمد عبد المطلب الجهني

حينما وحد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه – هذا الكيان الكبير ، المملكة العربية السعودية وجمع شمل الأمة ووطد لها الأمن والإستقرار جادت شاعرية الشاعر محمد عبد المطلب الجهني بهذا الحدث الهام في تاريخ الأمة العربية ، فألقى قصيدة أمام مستشار جلالته حافظ وهبة في يوم الإثنين ١٢ جمادي الثاني سنة ١٣٤٤هـ بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة في حفل تكريمي له ألقى القصيدة التالية :

برق يلوح وسائق يحدو	ياشوق هل لك في غاية بعد
ونوى تشط بنا مطرحة	أنا بالغوير ودارهم نجد (١)
يارحمتا ، كبد تخونها	برح الغرام ولاحها البعد (٢)
ذكرت معاهدنا بذي سلم	أفلا يعود لنا بها عهد (٣)
لو أن أيام الغضا رجع	أو أن ماسلفت به رد (٤)
وأرى المنى لمعت بوارقها	وسواحل البشرى به تشدو
أهل الحمى : ان الزمان وفى	وعد المنى فتحقق الوعد
عادت الى الإسلام دولته	وسما له ببلاده بند

١– تشط : تبعد . ومطروحة : مكثرة الطرح وهو البعد . والغوير : تصغير غور وهو المكان المنخفض ويريد به مصر .

٢– تخونها : تنقصها . والبرح : الجهد والأذى . ولاحها : غيرها .

٣– ذو سلم : موضع بالحجاز .

٤– الرد : (بالكسر) عماداً للشئ يدفعه ويرده ، أي معقلاً يرد عنه البلاء .

وعلى تهامة من بشاشته ... سبغ الندى والعيشة الرغد
نجد تمد الى الحجاز يداً ... ليست لغير الله تمتد
هذي كتائبها تحول به ... غضبي لدين الله تحتد
كالطير تخفق في مراقبه ... من تحتها نجدية جرد (١)
فالسيف يلمع والقنا شرع ... والنار تصرف والردى يعدو
غيري على البلد الذي فزعت ... مصر له وارتاعت الهند
هذا فؤاد النيل يخفق من ... خطب على البطحاء يشتد
بر شهدناه ومرحمة ... ينبيك عنها ذلك الوفد
ومليك مصر في جلالته ... لبني الخلافة والهدي رد
قلق يخاف على الحمى غيراً ... قعدت به تعثر الجد
عبثت ثعالبها بحرمته ... وجنى عليه دهره النكد
نوب على البلدين دائبة ... هذي تروح وهذه تغدو
فأتته خيل الله معلمة ... نجباً تزأر فوقها الأسد
يحملن من نجد غطارفة ... للبأس في زفراتها وقد (٢)
في الفيلق الخضراء يقدمها ... ملك أشم وكوكب نجد
ينمي السعود الى أرومته ... نسب أعز وطالع سعد (٣)
لايرهب الموت الزؤام ولو ... أن السماء لوقعه رعد (٤)

١- مراقب : جمع مرقب وهو المكان المشرف . والنجدية : الخيل . وجرد : جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر .

٢- الغطارفة : جمع غطريف وهو السيد .

٣- الأرومة : الأصيل .

٤- الزؤام : السريع أو الكريه .

فجلا عن الحرمين من خبث الـ أطماع ما أشـرى به الجهـد (١)

والسيف أعـدل في حكـومته للعـــدل فوق ذبـــابه حـــــد

وحكـــومة الشـورى أحق بهم مـــن أن يحكـــم فيهـم الفـــرد

" عبد العزيز " لك السـلام من الإسـلام والإطـــراء والحمــــد

أرضيت "أحمد " في شـريعته شيـــدت منـها مالـــه هـــدوا

رضيت قلـــوب المسـلمين بما قمتم بـه ورضـاؤهــا ايـــد (٢)

أنفذت حكم السيف حين قضى ورددتــــه للســـــــلم إذ ردوا

وعفوت اذ فـاءوا فـــلا إحـن فيهم تحكمهــا ولا حقـــد (٣)

وكذاك جنـد الله إن نصـــروا نـــام الهوى واستيقـظ الرشد

فأعد الى الحرميـــن مجدهما فخمـــاً فمـا لسواهمـــا مجـد

واعــــد لديـــن الله جـــدتـه إن الـــورى في كيـده جـــدوا

واعرف " لطيبة " حق ساكنها إن الحقـــوق إليـــــه ترتــــد

واحفظ وديعة مصر في رجل للحـــــزم من تدبيـــره رفــــد

آراؤه فـــــلق تضـئ بـــــــه سبل الهـــدى ويظفـر الجند (٤)

وإليـــك يابن النيـل مدحتـــــه درا حـــــلا بنظامـــه العهـــد

عهد الكنانة أنت « حافظـه » إن ضـــاع بين معاشـــر عهـــد

أعليت ذكـــر بني أبيك علـي شرف لهم شـــم الـذرى وهـــد

ذكر سـرى في المسلمين كما يتضـــــرع الريحــان والــورد

١- أشرى : دفع وأغرى .

٢- الأيد : القوة .

٣- فاء : رجع . والإحن : جمع أحنة وهي الحقد .

٤- الفلق : الصبح .

وجريت في نصر الحليف مدى	عن مثلــه يتقاصــر الجهــد
متحملاً من عبئـــه خطـراً	يعيــا به الضرغامــة الــورد
وكذا بنو النجدات إن عزموا	لان الحـــديــد واورق الصلــد

التعــريف بالشاعر :

ولد الشاعر محمد عبد المطلب الجهني عام ١٨٧٠م في محافظة سوهاج بقرية باصونة التي سكنتها بعض الأسر من جهينة واستقروا بها ، ومن بينهم بيت مرموق المكانة يقصده الوافدون لمكانة صاحبه الدينية ، وهو الرجل العالم « عبد المطلب بن واصل الجهني » الذي كانت له حلقة مسائية كل يوم يعلم فيها الناس بما لديه وعلمه من الكتاب والسنة ، مما يترك أثراً في قلوب محدثيه في هذا البيت بيت عبد المطلب الجهني الطيب المحتد . نشأ إبنه محمد الشاعر الكبير وكما سماه الدكتور محمد رجب البيومي شاعر البادية ، والذي سماه عبد الكريم محمود الخطيب شاعر جهينة ، ولعلني أضيف الى تسميته شاعر جهينة في العصر الحديث .

نشأ شاعرنا الجهني نشأة دينية وأدبه والده بأدب الإسلام ، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية ، وألم بقواعد القرآن والفقه والحديث والتوحيد وأصول الدين ، وأدرك في نفسه المعرفة ، فأخذ يعلم الناس بدلاً من والده وهو في العقد الثاني من حياته .

وكان العارف بالله الصوفي إسماعيل أبو ضيف يزور صديقه عبد المطلب في « باصونة » من حين لآخر فشهد محمد عبد المطلب وهو يعلم الناس مثل أبيه فأكبر فيه هذه النجابة والذكاء وتنبأ له بمستقبل زاهر ، وهو

مازال في ريعان الشباب ، وعرض على والده أن يصحبه الى القاهرة ليتلقى العلم من مصادره بالأزهر الشريف ، وراقت الفكرة لوالده وتلقاها بالترحاب والقبول .

وإذا كان شاعرنا الفتى محمد قد شهد مجلس الفتوى مصغرة عن والده بصعيد مصر فقد شهدها في منزل صديق والده الأكبر العارف بالله إسماعيل مكبرة يستمع إلى الندوات والى القصائد والمساجلات الشعرية ، فكانت حافزاً له على مطالعة دواوين الشعر الرصين يستلهم غامضها فجعلت منه شاعراً رقيق الأسلوب . حتى نضج في غضون سبع سنوات قضاها بالأزهر الشريف وكان لايكتفي بدروس الأزهر فقط بل يتعداها الى التحصيل فأخذ يحفظ الكثير من الشعر القديم ، وتخرج من الأزهر الشريف ثم قضى أربع سنوات في دار العلوم وتخرج منها عام ١٨٩٦م . وعين حين ذاك مدرساً بمدرسة سوهاج الإبتدائية ، ولم تطل إقامته بسوهاج حيث انتقل الي عدة مدارس إبتدائية وثانوية ، حتى عين مدرساً بدار القضاء الشرعي ، وذاعت شهرته بما كان ينشره من حين لآخر في الصحف . كان رحمه الله تعالى - متعصباً للعربية ، وكان لشاعرنا خيال بدوي في التوليد والتصوير في شعره الرائع .

ولقد قدم الدكتور عمر الدسوقي استاذ الأدب العربي في جامعة الأزهر سابقاً دراسة كاملة للشاعر محمد عبد المطلب في كتابه « في الأدب الحديث الجزء الثاني » وهنا نورد نماذج من شعره الرصين في أسلوبه ، المشرق الديباجة في تعبيره ، في استلهام ماضي جدوده وتذكر أمجاد قبيلته المناضلة مع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في غزواته ، ودور جهينة في

الفتح الإسلامي المجيد ، وفي دفاعه عن أمته وبلاده فيقول :

تبصر خليلي هلى ترى من كتـائب	دلفن بها كالسيل من كل مـودق
سراعاً إلى الحانات تحسبــهم بها	نعاماً تمشي رزدقاً خلف رزدق
يهولك مرآهــا اذا اصطخبت بهم	مواخير تجلو فاسقــات لســق
اذا اجلبـوا فيها حسبـت جنـادباً	تجاوبن إيقاعاً على صـوت نقنق
ترى منه في بحبوحة الأمن باسـلاً	وان يدعه الداعي الى الكر يحبق

والقصيدة قد جاوزت المائتي بيت على هذا النسق المجلجل .

ومن شعره الرائع في تصوير موقف الخليفة الرابع على بن أبي طالب كرم الله وجهه ليلة هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول :

فلم ينسى النبي له صنيعـاً	عشية ودع البيت الحــراما
عشية سأمة في الله نفسـاً	لغير الله تكبـــر ان تساما
فأرخصها فـدى لأخيـه لما	تسجى في مضاجعه وناما
وأقبلت الصـــوارم والمنـايا	لحرب الله تقتحم اقتحـامـا
وأعمى الله أعينهم فراحـت	ولم ترى ذلك البدر التمـاما

وكان قلبه يطفح إعجاباً وإكباراً بالبطولة الإسلامية والسجايا التي كان يتمتع بها الخليفة الرابعة ، وارتسمت صورته في مرآة شاعرنا فقال :

حـــوى علـــم النبـــوة في فــؤاد	طما بالعلم زخــاراً فطـــاما
سقاه الحــق افــواق المعــاني	وهيمـــه به حبـــاً فهـامـــا
مشى في عالم الأنــوار سبحاً	الى ســـوح الجلال به ترامـــى
ونفســاً لم تــذق طعـم الدنايا	ولالــذت من الدنيـــا طعامـــا
طوى منها على الضراء كشحاً	وعــاف نضــارها تبراً وساما

يـــروغ الليث منظره عبوسـاً ويخجل ضاحك الغيث إبتساما

على حب الطعـــام يصـد عنه ليطعمـــه الأرامـــل واليتـامى

وكم أجرى على المحراب دمعاً لخوف الله ينسـجم انسجـاما

صلاة الليل يجعـلها سحـوراً اذا ما في الغداة نوى الصياما

ترى صبر القنـــوع له غـذاءً جرى دمـع الخشـوع لـه اداما

إلى أن يقول :

أميـر المؤمنين أرى زمـــاناً لحــربك هـــز مخــزمة وشــاما

وأقبل بالوفاء على ابن حرب يصـــافيـه المــــودة والوئـاما

ولم يـك بالأمانــة منك أولى وان هـــو في أرومتــه تسامى

وفي هذه القصـيدة يصور الموقف لمصرع الإمام على كرم الله وجهه فيقول :

به فجـــع المدينــة والمصــلى وزلزل بطن مـكة والمـقامـا

نعى الناس أبا حسن فراحت بواكي الدين تلتدم الـتـــداما

بروحـــي غـــرة يجري عليها دم أزكى من المسك اشتماما

جبــين زاده بالمــوت نـــوراً لقـــاء الله فأئتلق ابتسـاما

ومن قصيدة له سماها بالقصيدة الحجازية ، يحن فيها الى مشرق النور والهداية الى مهبط الوحي ، الى مكة والمدينة المنورة ويقول :

أرى العيس حسـرى ما بهن ذماء فعدهـن سلعاً انهن ظمـاء (١)

أثـــرها على ذكـــرى قبـاء ويثرب فأقصى مناها يثرب وقبـاء (٢)

١- الذماء : بقية النفس . وسلع : جبل بالمدينة

٢- قباء : موضع بالمدينة . ويثرب : المدينة المنورة

وان شئت فازجرها على نغم الحمى فذكر الحمى روح لها ورواء (١)
منازل جبريل ومثوى محمد فلله منها منزل وثواء
ومشرق دين الله ، والأرض غيهب جوانبها في ظلمتيه سواء
ومبعث أرواح السعادة في الورى اذا الناس فوضى والحياة شقاء
ومطلع ما في العالمين من الهدى إذ الكفر داء في النفوس عياء (٢)

وكان شاعرنا محمد عبد المطلب يحن الى منبت شجرته الأصلية بالجزيرة العربية ، يحن الى الحجاز منبع العروبة الأصيل ويحن الى نجد فيقول :

سقيت الندى يامنزل الثمرات وجادتك غر المزن منهمرات
ولا برحت تذرو بأنفاسها الصبا شذا المسك في أرجائك العطرات
مغان بها عيش الصبا كان ناعماً وغرس الأماني طيب الثمرات
وقفت بها صبحي فحيت ركابنا ضواحك من أزهارها النظرات
ولم ينسني عهدي به منزل الغضا وغر ليال فيه مزدهرات
ولا مسرح الآرام فيه أوانساً تهادين في شرخ الصباح خفرات (٣)
حسبن لعاب الشمس ذائب عسجد فأقبلن في الآمال منتشرات
شموس نهار يبهر العقل أنها بدت بسواد الليل مختمرات
وقفن فؤادي بالدلال على الهوى وبالصد أجفاني على العبرات
وأغرين بي طيفاً الم فأسرعت بنفسي على آثاره حسراتي
ترائين إذا جئن الخمائل عدوة رقيباً فأقصرن الخطى حذرات

١- الروح : الراحة .

٢- داء العياء : لايبرأ منه .

٣- آرام : جمع رئم الظبي الخاص البياض .

وعدن على الأعقاب يختلن أنفساً ... صعاباً على غير الهوى عسرات

نمت صعـــداً في دوحــة عربيــة ... هوت دونها الأفلاك منحـــدرات

فوافـت سنـام المجد أول طفـرة ... على حين أعيا الناس في طفرات

وما المجـد إلا غايـة في سبيلها ... ترى همم الأمجـاد مبتدرات (١)

شأونا إلى إدراكها كل سابـق ... على نجـب مأمـونة العثرات (٢)

ومن قصيدة له في وصف الطائرة أبدع فيها وأجاد ومنها يقول :

وقفت لك الدنيا فسيري ... مسرى الضياء من الأثير

يا أخت سابحة النجــو ... م ونبت سانحـة الضميـر

من عهــد آدم لم تـزل ... عـــذراء مسبلة الستــور

بـكراً تقلبـــها أكـــف ... الغيــب فـي طي الدهــور

حتى جلتـــها للعـــيو ... ن منصـة العهد الأخيـر

أفأنــت وافـدة البخـا ... ر على الأجـادل والنسـور

ثـارت لتأخــذ باسمـــه ... عهـداً على ملك الطــيور

ملك البخار على السما ... ك بصـولة الملـك القـديـر

إلى أن يقول :

ما هــذه الـــورق التي ... في الجو تعلو في الهدير

غيـري من الأطيـار في ... أحشـائها لهب السـعير

وتستمر القصيدة في وصف بليغ للطائرة ، وفي ايداعه عنها فيقول :

طير السـلام بطائر الا ... ســلام والأســد المزير

١- ابتدر : تســارع

٢- شـأونا : سبقنا

طوراً تسف على الثرى بين المتالع والصخور

سكرى بمعتل النسيم يهزها نغم الصغير

وعلى الكواكب تارة في وثبة البطل المغير

ياطائر الإسلام يهفو بالعواصم و الثغور

يختال في الملكوت زهواً فوق آمنة العثير

فوق الهواء كأنه ملك تربع في السرير

ينهى ويأمر في الرياح هلا ، هلم ، رويد سيري

تجرى الصبا عن أمره فترد عادية الدبور

ياسارين سرى الهلا ل على المشارف والقصور

أحييتما ميتاً من ال آمال في قلب كبير

ذكر تمانا بالبرا ق وعصره خير العصور

قال عنه الأستاذ عبد الكريم محمود الخطيب « ابن جهينة محمد بن عبد المطلب » ألف للمسرح دون أن يعرف شيئاً مما كتبه شوقي عن علي بك الكبير ، فكان أحد رواد الشعر المسرحي إذ نظم في سنة ١٩٠٩م وما بعدها عدداً من الروايات الشعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية ، وقد جعلها متنية الحوار ، سريعة الحركة وكلها عربية بدوية ، لم تر النور .

ونأسف نحن بأنها لا تزال مخطوطة بدار الكتب ، ولقي وجه ربه وهو مرتاح الضمير بما قدم لدينه ولغته من العمل الصالح وأمته من عمل الخير تاركاً ذلك التراث القيم « رحمه الله رحمة الأبرار وجعل الجنة مثواه.

ويكفي أن خروج أصدقائه ومحبيه يشيعونه الى مثواه الأخير ، باكين عليه ، ولما راى الجمع حول نعشه قال الدراوي :

لقد مشت الدنيا وراءك خشعاً   وماكنت في سلطـــان حـل ولا عقــد

ألا أنها كانت قلوباً تــدافعت   على الود تمشي حول نعشك في حشد

رحمه الله رحمة واسعة .

قصة المثل

(وعند جهينة الخبر اليقين)

وقصة هذا المثل كما رواها هشام بن الكلبي قال : أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له : الأخنس بن كعب وكان الأخنس قد أحدث في قومه حدثاً ، فخرج هارباً ، فلقيه الحصين فقال له : من أنت ثكلتك أمك ؟ فقال له الأخنس بل من أنت ثكلتك أمك ؟ فردد هذا القول حتى قال الأخنس : أنا الأخنس بن كعب ، فأخبرني من أنت ؟ وإلا أنفذت قلبك بهذا السنان ، فقال له الحصين : أنا الحصين بن عمرو الكلابي ، ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني ، فقال له الأخنس : فما الذي تريد ؟ قال : خرجت لما يخرج له الفتيان ، قال الأخنس : وأنا خرجت لمثل ذلك ، فقال له الحصين : هل لك أن نتعاهد أن لانلقى أحد من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه ؟ قال : نعم ، فتعاهدا على ذلك ، وكلاهما فاتك يحذر صاحبه ، فلقيا رجلاً فسلباه فقال لهما : هل لكما أن تردا علي بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم ؟ قالا : نعم ، فقال : هذا رجل من لخم قد قدم من بعض الملوك بمغنم كثير ، وهو خلفي في موضع كذا وكذا ، فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلاً في ظل شجرة ، وأمامه طعام وشراب ، فحيياه وحياهما ، وعرض عليهما الطعام ، فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به ، فنزلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللخمي ، ثم إن الأخنس ذهب لقضاء حاجته فرجع ووجد اللخمي يتشحط في دمه ، فقال الجهني ، وهو الأخنس ، وسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً : ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه ، فقال : أقعد يا أخا جهينة ، فلهذا

وأشباهه خرجنا ، فشربا ساعة وتحدثا ، ثم إن الحصين قال : يا أخا جهينة أتدري ما صعلة وما صعل ؟ قال الجهني : هذا يوم شرب وأكل ، فسكت الحصين حتى ظن أن الجهني قد نسي ما يراد به ، قال : يا أخا جهينة ، هل أنت للطير زاجر ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : ماتقول هذه العقاب الكاسر ؟ قال الجهني : وأين تراها ؟ قال : هي هذه ، وتطاول ورفع رأسه الى السماء ، فوضع الجهني بادرة السيف في نحره ، فقال : أنا الزاجر والناحر ، واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي ، وانصرف راجعاً الى قومه ، فمر ببطنين من قيس يقال لهما : مراح وأنمار ، فإذا هو بإمراة تنشد الحصين ، فقال لها : من أنت ؟ قالت أنا صخرة إمرأة الحصين ، قال أنا قتلته ، فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله ، أما لو لم يكن الحي خلواً ماتكلمت بهذا ، فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم ، فوقف حيث يسمعهم فقال :

وكم من ضيغم ورد هموس	أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضبٍ	فأضحى في الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولهاً عليه	بُعَيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لاتزدريه	إذا شخصت لموقعة العيون
كصخرة إذ تساءل في مراح	وأنمار وعلمهما ظنون
تساءل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلاً عنه فعندي	لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك	إذا طلبوا المعالي لم يهونوا

هذه قصة المثل الشهير ، والذي حاول بعض الرواة والقصاصين أن ينفوا نسبته إلى هذه القبيلة العريقة « قبيلة جهينة » بشكل أو بآخر ، كما

قال بعضهم : هو جفينة بفاء – وجفينة رجل كما زعموا بأنه أخبرهم خبر القتيل ، ولكن مايقول الزاعمون أمام البيت الأخير الذي يقول :

جهينة معشري وهم ملوك   اذا طلبوا المعالي لم يهونوا

وجفينة كما علمنا من قولهم انه رجل ، فكيف لهم أن يجمعوه ، ويجعلون منه معشراً ومنهم ملوك : إن هذا هو الخبر اليقين عن حقيقة المثل العربي القديم ، « وعند جهينة الخبر اليقين » وحقاً عند جهينة الخبر اليقين .

الفصل الرابع

جهينة وفروعها

في العصر الحديث

جاء في كثير من أسماء بطون قبيلة جهينة نسبة الى جماعة بطون وأقسام من قبائل شتى ، وعلى سبيل المثال في جهينة :

الذبياني والكلبي والسميري والزائدي والحصيني والقاضي والثقفي والجريسي والكشي والدبيسي والعامري والحجوري والرفاعي والمرواني والسناني . . .الخ .

هذه البطون توجد مسميات كثيرة منها في قبائل شتى وسط الجزيرة العربية وفي بعض الدول العربية .

والتشابه الكبير بين أسماء القبائل ، أو الانتساب الى القبائل الكبيرة موجود في علم الأنساب وهي أسماء كثيرة جداً تجدها بين عدة قبائل يصعب للوهلة الأولى التمييز بينها إذا لم يبحث الأمر بدقة لمعرفة المصدر وتتبعه لتحديد نسب هذه القبيلة أو تلك .

وعلى رأي الأستاذ حمود بن ضاوي القثامي : « ومن الذي يستطيع أن يعطينا الحقيقة ويقطع الشك باليقين ويقول هذه القبيلة يرجع نسبها الى كذا وكذا » . ومع أني أتفق معه أنه لأمر صعب ، إلا أن تحقيقه لم يكن مستحيلاً .

وأمام هذه الصعوبة اكتفي بذكر أسماء بطون وفروع قبيلة جهينة المعروفة حالياً في هذا العصر الزاهر السعيد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله مع تحفظي الشديد على ماجاء في أسماء تقسيم قبيلة جهينة والتفصيلات الواردة في ذكر عشائرها الذي

إعتمدت فيه على ماجاء بموسوعة القبائل العربية لمؤلفه الأستاذ / محمد سليمان الطيب وهي كالتالي :

تنقسم قبيلة جهينة الى قسمين كبيرين :

الجذم الأول :

مالك :

قوفة ، عروة ، الزوايدة ، العوامرة ، رفاعة ، بني كلب ، الصراصرة ، بني ابراهيم ومساكن أغلب هذه البطون تقع جنوب ديرة بلى حتى ينبع .

تفصيل عشائر مالك (جهينة) [1] .

١ـ **قوفة** : ومنهم : القضاة ، العرف ، الدبسة ، الكشوش الحشاكلة ، المشاعلة ، الربيات ، الرجبان ، الهدبان ، العنينات الشظفة ، المرارات ، الحصينات ، الموالبة .

٢ـ **عروة** : ومنهم : الشلاهبة ، الجعادنة ، الفهود ، المسعد القرون ، الصيايدة الجماملة ، البوينات ، اللبدان ، المهادية ، الأخاضرة ، البشاتية ، المقبلي ، الزويد ، الشوافعة ، الصوالحة ، الجراجرة ، المناصير ، وديار عروة من بواط الى حد ترعة الى حد الزوايدة .

٣ـ **الزوايدة** : ومنهم : العقاب ومنهم المعاقلة والسعيدات الحناشلة ، الخضرة ، المسايرة .

٤ـ **رفاعة** : وفيهم : المساوة ، المشاهير ، الوهبان ، الثرود ، العتايقة ، البراطمة التوايهة ، الثقفان ، العسالين ، الجودة ، الحرابية ، الفداعين ،

١- موسوعة القبائل العربية : محمد سليمان الطيب .

الحساونة ، المدارجة ، زويد ، البشاتين ، النقران ، القبسان ، دوي قطيل وهم من الأشراف وتمتد منازل رفاعة من ينبع جنوباً الى املج شمالاً .

٥ـ بني كلب : ومنهم : العرافين ، الخضرة ، الزيود ، الزهيرات .

٦- بني ابراهيم واقسامهم كالتالي :

أ- الصراصرة و الصيادلة و الشطارية .

ب- الأشراف العايشة ومنهم : الفقيشي والعبسان .

جـ- الجرسة ومنهم : الحلاتيت والرقيبات والسقطان ومن بني ابراهيم أيضاً : العلاونة ، المشادقة ، الشناورة ، الدسابكة ، دوي حمودة ، الموال ، دوي هجار من الأشراف .

الجذم الثاني :

موسى (جهينة)

وفيهم بطون : المراوين ، المحايا ، سنان ، نزة ، ذبيان ، السمرة ، الفوايدة ، حبيش ، عنمة ، الحجور ، العلاوين ، الحمدة ، العقيبي .

وتفصيلهم كالتالي :

١ـ المراوين : ومنهم : الغنيم ، الحمدان ، المقبل ومنه العهيرات ، الزرفان ، النمسة ، والمحاسنة ، العلافين ، النطايطة ، المليحات ، الفحامين .

٢ـ ذبيان : ومنهم : المداجنة ، المصلح ، الهميمات ، الغربان ، العطيفات ، السواحيت ، الخيطة .

٣ـ عنمه : ومنهم : المسكة ، العتايقة ، الحوافظة ، المساهرة ، العودة ، الصقرة ، الصرعان ومساكنهم العيص وماحولها .

٤ـ **جبيش** : ومنهم : الضواحكة ، الصبيحات ، التيسة ، المساحير ، المساجل ، القنينات ، الحمرة ، التولات ومساكنهم مابيع ينبع وأملج والعيص

٥ـ **السمرة** : ومنهم : المرادسة ، المضاعين ، العطية ، المضاحية (آل مضحي) ، الطبسة ، العقب .

٦ـ **الفوايدة** : ومنهم : الشوايطة ، العردة ، الرقايقة ، الشوايعة .

٧ـ **المحايا** : ومنهم : الجلادين (ابو جلدة) العسالين ، المكاحلة ، المعازلة ، النجيمات ، الصوالحة ، الحمرات ، الفقهاء ، دوي سالم المضاحية ، المداهين ، البراقين ، الكشاخرة ، الفزارات .

٨ـ نزه (**النزاوي**) : ومنهم : الوثارية ، الملافية ، الرواشدة ، الموانعة ، السماليل ، الفزوز .

٩ـ **سنان** : ومنهم : روس الإبل (راس البعير) ، الخددة ، الحميد ، الدحالين ، النشاة ، الشواهرة ، الشمسة ، الثوارية .

وفي الجزء الثاني إنشاء الله سوف نستدرك مافاتنا ذكره مع شئ من الإيضاح والتفصيل وتصحيح مايوجب ذلك إذا لزم الأمر .

ملحق عن شخصيات جاهلية

تنسب اليهم بطون من جهينة

★★★★★

الكلبي : (بني كلب)

كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة : جد جاهلي ، حيثما أطلق عليه (الكلبي) فالنسبة إليه من نسله بنو كلب ، قال حمد الجاسر في مجلة العرب ٨ / ١١٢ - ١١٤ (تقع بلاد كلب في الجهة الشمالية من شبه جزيرة العرب ، وفي الطرف الشمالي الغربي من النفوذ الكبير المعروف برمل عالج ممتدة الى الشام شمالاً وتمتد شرقاً الى قرب الكوفة ، ويجاورها جنوباً غطفان وغرباً بنو القين وعذرة وبلى وغيرها من قبائل قضاعة وجنوباً شرقياً بنو أسد ، وبطون من تميم ومن بلاد كلب خبت ، ودومة الجندل ، وصوار ، وعالج عراعر ، وقو) .

وقال ابن الأثير : (أن الكلبي نسبة الى قبائل منها كلب اليمن ، ومنها كلب من قضاعة) .

وما يعنيني في هذا الكتاب إثبات نسب نحو (٣٥٠٠) نسمة هم بطن بنى كلب (الجهنيين) والتي منازلهم حالياً منازل قبيلة جهينة ، المدينة المنورة وضواحيها وبلاد ينبع وماحولها ، مما اضطرني إلى قراءة كثير من كتب الأنساب وتاريخ القبائل العربية والعودة الى ماقبل الإسلام وتحديداً من تاريخ ٦٠ ق . هـ والبدء مع أحد كبار الشخصيات الكلبية المحركة للحوادث لمعرفة نسب هذه القبيلة الكبيرة العريقة .

حين قيام الدولة الإسلامية الأولى برز من قبيلة كلب صحابة أجلاء كان

لهم شرف السبق الى الإسلام ومصاحبة رسول الله ﷺ كالقائد المسلم اسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة الكلبي الذي استشهد بمعركة مؤتة ، ودحية بن خليفة الكلبي ، ونسبه دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن أمرئ القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة الكلبي ، كان جبريل عليه السلام ينزل بصورته عند نزول الوحي على رسول الله ﷺ ، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، بعثه رسول الله ﷺ رسولاً الى قيصر الروم يدعوه للإسلام ، وحضر كثيراً من الوقائع ، وشهد اليرموك ، وكان الخلفاء من بني أمية القرشيين يرغبون في مصاهرة بني كلب والتقرب إليهم وتأليفهم ، حيث كانت على درجة من القوة والشرف ، فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل من قبيلة كلب وهي صاحبة الشعر الرقيق .

لبيت تخفق الأرياح فيه	أحب إليّ من قصـــر منيف
وليس عباءة وتقر عيني	أحب إليّ من لبس الشفوف

(وصاهرهم عثمان بن عفان) رضي الله عنه - اذ تزوج (نائلة بنت الفرافصة) ومن مفاخر هذه القبيلة العظيمة العالم النسابة الكبير ! محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام ، وهما أول من وضع أسس علم انساب العرب ، وقواعده ، ومؤلفاتهما في هذا الموضوع هي المراجع لكل باحث في هذا العلم .

وتزامن اضمحلال قوة كلب مع قيام الدولة العباسية التي أجهزت على ملك الأمويين ، فكان لذلك انعكاساته السلبية على هذه القبيلة ، وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بثقة الدولة (٣٧٩ - ٣٨٨هـ) ، فعندما يئس الفاطميون من أمر صقلية ولى الخليفة

الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله عليها الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي فأثبت أنه وال قدير فهدأ البلاد وجمع كلمة أهلها وظل أولاده وأحفاده يحكمون الجزيرة (٩٥) سنة هجرية هي العصر الذهبي للحكم الإسلامي في الجزيرة ، فساد الأمان ، واستتب النظام ، وازدهرت الحضارة ، وأصبحت بلرم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجدها الجامع العظيم ، كما كان عنبسة بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٣م ونهض للفتح سنة ١٠٦هـ فدخل برشلونة ثم طرسونة في أسبانيا ، وعبر البرت من المر الساحلي ، ومن كلب : بشير بن صفوان الكلبي : أمير المغرب ، وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم ولي مصر أولاً سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك ، ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على أفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها وأقام في القيروان وغزا صقلية وغيرها .

وفي هذا العصر نجد بعض الفروع من قبائل عربية متعددة ترجع أصولها الى قبيلة كلب القحطانية العريقة في النسب مثل الرولة من قبيلة عنزة ، والشرارات التي تنتمي الى كلب إعتماداً علي صلة القبيلة بمساكنها القديمة ، وعلى إعتبار أن بنو كلب هي القبيلة التي كانت منازلها الشرارات الحالية كما جاء في كتاب قبيلة الشرارات (بنو كلب) لمؤلفه عبد الله بن قاسم النواق ص ٨٩، فهل يعطي ذلك الحق للإنتساب إعتماداً على الصلات بالمساكن القديمة - خاصة وأنه معروف لدى الجميع أن القبائل العربية في الجاهلية كانت تنتقل من منطقة الى أخرى ، لعدة أسباب أهمها تغلب قبيلة أخرى أقوى منها عليها . فتكون هذه الأرض اليوم لهذه القبيلة وتكون غداً

لقبيلة أخرى .

وسعة رقعة الأرض التي تنزلها القبيلة تابعاً لقوة القبيلة وكثرة عددها . والأرض التي تسكنها القبيلة ليست ملكاً لها إلى الأبد بل تبقى ملكها مادامت قوية وتستطيع الدفاع عنها . أما إذا تحاربت مع قبيلة أقوى منها فإن الأخيرة هي التي تملك الأرض وتخرج منها الأولى التي تبحث بعد ذلك عن أرض تنزلها . كما حصل لقبيلة بني كلب التي تفرقت في سائر البلاد العربية والأجنبية وفي الشرق ، وفي الغرب ، حيث يوجد منهم حالياً عدد (٣٠) ألف في اليمن وحدها ومثلهم في العراق ، وأعداداً هائلة منهم في مصر والمغرب العربي والأندلس ، وفي سبائل الذهب : (كلب من قضاعة قال ابن سعيد وبقية كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم نصاري) .

٣ـ الذبياني : (ذبيان)

وهو اسم لبطون فأما ذبيان بطن من غطفان وهو ذبيان بن بغيض بن ريث غطفان بن سعد بن قيس منهم النابغة الذبياني الشاعر ، ذكر ذلك ابن حبيب في كتاب مختلف القبائل ، واسم النابغة هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض سمى النابغة لقوله :

وحلت في بني القين بن جسر ... فقد نبغت لنا منهم شئون

والمعروف أن بني القين بن جسر من جهينة كما أكد كثير من الرواة والنسابة .

ويكنى النابغة أبا أمامة ، ذكر هذا كله الدار قطني . وقال أيضاً ففي

الأزد ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد . قال : وفي بجيلة ذبيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن انمار قال : وفي ربيعة ذبيان بن كنانة بن يشكر . قال وفي همدان ذبيان بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان ، وفيها أيضاً ذبيان بن عليان بن أرحب بن دعام بن مالك . قال : وفي بلى ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلى . قال : وذبيان بن سعد بن عذرة : جد جاهلي بنوه بطن من عذرة ، من قضاعة ، قلت وإليه تنسب عشيرة ذبيان الموجودة حالياً بطن من جهينة والتي تعتبر من أكبر أفخاذ القبيلة ومن ذبيان بن سعد بن عذرة : عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان الذبياني ، كان عصام من فرسان العرب وفصحائهم وأحزمهم رأياً وفيه يقول الشاعر :

نفس عصام سودت عصاماً — وعلمته الكر والإقداما

ومنه أيضاً المثل المعروف « كن عصامياً ولاتكن عظامياً »

٤- المرواني : (المراوين)

بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة الى رجلين : أحدهما مروان بن الحكم ، وهو والد المروانية ، وإليه ينتسبون وكذلك جميع الخلفاء المروانية تنسب إليه .

والآخر هو : أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن يحيى بن مروان الضبي المرواني فهو ينسب الى مروان بن غيلان بن خرشة الضبي . قلت وأما المرواني من جهينة فهو نسبة الى أهل ذي المروة ، منهم حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني قال ابن أبي حاتم : من أهل ذي المروة – روى عن عمه عبد الملك بن الربيع والحكم بن موسى ودحيم وأحمد بن عمرو بن السرح ، والحميدي ويعقوب بن حميد ، يروي عن أبيه

عن جده عن عثمان وعمر إبني مضرس بن عثمان الجهنيين عن أبيهما عن عمرو بن مرة الجهني ، وهما ابنا عمه عن النبي ﷺ، قال : يروي عن الحكيم بن شعيب هو المروتي من أهل ذي المروة عن ابن عبد الله بن سلام عن أبيه عن النبي ﷺ . وأتفق مع هذه النسبة الى المرواني نسبة إلى ذي المروة ، ولا استبعد أن تكون النسبة الى الجد الجاهلي : مروان بن غيلان بن خرشة الضبي ، وهذا لاينفي النسبة الى ذي المروة .

٥ـ البذيلي : (بذيل)

بضم الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء – هذه النسبة الى بذيل وهم بطن من جهينة ، قال ابن حبيب : من جهينة بذيل بن سعد بن عدي . منها عدي بن أبي الزغباء بن سبيع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد بن عدي بن كامل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني البذيلي . ومنهم الفخذ المعروفة في جهينة حالياً .

٦ـ العنمي : (عنمه)

عنمه بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة صحابي شهد بدراً والمشاهد كلها ، قلت واليه تنسب عشيرة « عنمه » أحد بطون قبيلة جهينة الكبيرة ، والمعروفة في هذا العصر .

٧ـ الرفاعي : (رفاعة)

جد جاهلي : من جهينة نسبة الى رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد من نسله عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة ، الصحابي الجليل ، وينتسب اليه الرفاعيون في مصر والسودان ، واشتهر بهذه النسبة أبو هشام – محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة الكوفي .

قلت وإلى ذلك الجد الجاهلي تنسب فخذ رفاعة المعروفة بطن من قبيلة جهينة .

٨ـ المري : (مرة)

بضم الميم والراء المكسورة المشددة ، هذه النسبة الى جماعة بطون من قبائل شتى . مايهمنا منهم في جهينة تنسب الى : مر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة منهم :

يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري : فارس ، من السادات في الجاهلية كان رئيس بنى « مرة بن عوف » في حربهم مع بنى « تيم بن عبد مناة » وحلفاءهم من عدي وعكل وظفر بهم يزيد وأخذ منهم سبياً كثيراً ، وهو أخو « هرم بن سنان » ممدوح زهير بن أبي سلمى .

٩ـ العامري : (العوامرة)

سمحة بنت كعب بن عمرو ، من قضاعة : أم جاهلية ، ينسب إليها بنوها من زوجها عوف بن عامر بن عوف الأكبر . من بني عذرة بن زيد اللات من قضاعة ، قلت والى عوف بن عامر ينتسب فخذ « العوامرة » من قبيلة جهينة .

١٠ـ الحجوري : (الحجور)

بفتح الحاء وضم الجيم وبعد الواو راء هذه النسبة الى حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان ، بطن من همدان ينسب اليهم كثير منهم يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري . قلت ويوجد في جهينة بطن نسبة الى هذه التسمية « الحجور » مساكنهم مدينة أملج وضواحيها .

الفهـــرس

*****

الفهـــرس

*****

قائمة المراجع

١- القرآن الكريم

٢- السير النبوية / لإبن هشام

٣- كتب الحديث

٤- الجامع الصحيح : تحقيق الألباني

٥- النسب الكبير / لابن الكلبي

٦- الأنساب / للسمعاني

٧- تاريخ جهينة / عبد الكريم محمود الخطيب

٨- العلويون في الحجاز / للدكتور عبد الله علي المسند

٩- نسب قريش / للزبيري

١٠- تاريخ العرب في عصر الجاهلية / للدكتور السيد عبد العزيز سالم

١١- تاريخ العرب قبل الإسلام / للدكتور السيد عبد العزيز سالم

١٢- الإعلام / خير الدين الزركلي

١٣- تاريخ العرب القديم / د. بيومي مهران

١٤- العصر الجاهلي / الدكتور شوقي ضيف

١٥- معجم ما استعجم / للبكري

١٦- الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب / لعبد الرحمن بن حمد المغيري

١٧- في شمال غربي الجزيرة العربية / حمد الجاسر

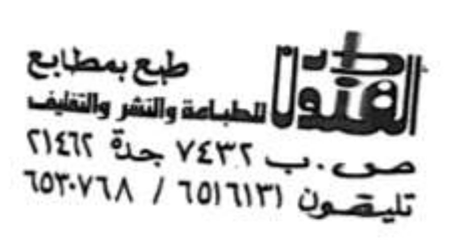
١٨- مجلة العرب ١١٢/٨ - ١١٤ / حمد الجاسر

١٩- جمهرة انساب العرب / لابن حزم الأندلسي

٢٠- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب

٢١- قبيلة الشرارات (بنو كلب) / لعبد الله بن قاسم النواق

٢٢- شمال الحجاز الجزء الثاني / لحمود بن ضاوي القثامي
٢٣- البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية / د. سعيد فالح الغامدي .
٢٤- التاريخ الجاهلي / للدكتور جواد علي .
٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني
٢٦- أيام العرب في الإسلام / محمد أبو الفضل ابراهيم ، على محمد البجادي
٢٧- الكامل / للمبرد
٢٨- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً / السيد أحمد ياسين الخياري .
٢٩- معجم قبائل العرب / لعمر رضا كحالة
٣٠- موسوعة القبائل العربية / محمد سليمان الطيب


طبع بمطابع
دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف
ص.ب ٧٤٣٢ جدة ٢١٤٦٢
تليفون ٦٥١٦١٣١ / ٦٥٣٠٧٦٨

طبع بمطابع الفنون للطباعة والنشر والتغليف
ص.ب ٢٧٤٣٢ جدة ٢١٤٦٢
تليفون ٦٥١٦١٣١ / ٦٥٣٠٧٦٨

رقم الإيداع : ١٨/١٨٤٥
ردمك : ٩٩٦٠-٣٤-٣٦٤-٢